الفصل الاول

مفهوم وفلسفة الإرشاد الزراعي

The Concept and Philosophy of Agricultural Extension

مفهوم الإرشاد الزراعي :

- إن كلمة إرشاد Extension مشتقة من الكلمة اللاتينية Ex والتي تعني خارج وكلمة Tension والتي تعني الامتداد و Extension تعني ذلك الفرع من الثقافة أو التعليم والذي يمتد إلى الأساس إلى المناطق الريفية خارج نطاق المؤسسات والمعاهد التعليمية .

تعريف الإرشاد:

تاريخيا عرف الإرشاد بأنه التعليم الزراعي و الاقتصاد المنزلي لسكان الريف وهذه عملية تهدف إلى تحسين مزارع ومنازل الفلاحين كما عرفه : BLACKBURN & FLAHERTY 1994 .

أما (ENSMINGER 1937) عرف الإرشاد بأنه تعليم هدفه تغيير مواقف وممارسات الناس الذين نعمل معهم.

أما VAN DEN BAN 1997 فقد عرف الإرشاد بأنه هو الاستخدام العقلاني لتوصيل المعلومات لمساعدة الناس على تشكيل أراء قوية و اتخاذ قرارات جيدة.

في عام 2004 عرف الارشاد على انه سلسلة من التدخلات الاتصالية الموجهة للاخرين لتطوير أو ادخال الابتكارات والتي من المفترض ان تساعد في حل مشاكل الناس.

أصل ونشأت الارشاد الزراعي:

ليس من المعروف تماما متى بداء اول نشاط ارشادي في العالم ولكن من المعروف ان الصينيين قاموا بوضع سياسات زراعية وتوثيق المعرف الزراعية ونشر نصائح للفلاحين منذ 2000 سنة على الاقل وفي عام 800 قبل الميلاد قام وزير الزراعة الصيني بتعليم الناس على الدورات الزراعية والصرف الزراعي وقام بتوزيع بعض المعدات للمزارعين وبناء مخازن للحبوب وتوزيع الغذاء على الناس في اوقات المجاعة.

ان ولادة الارشاد الحديث يعود إلى الأمور التي حدثت في ايرلندا في منتصف القرن التاسع عشر عندما اتلف محصول البطاطا بسبب الاصابة بالفطريات لذلك نظمت الحكومة البريطانية حملة لتعليم صغار المزارعين بعض الاجراءات العملية لزراعة محاصيل بديلة. هذه الاجراءات لفتت انتباه الحكومة الالمانية فقامت بوضع نظام لزيارات المدربين للمزارعين.

وفي نهاية القرن التاسع عشر انتقلت الفكرة إلى الدنمارك وهولندا وايطاليا وفرنسا.

- إن أول استخدم عملي لكلمة إرشاد قد ظهر عام 1868 -1867عندما قام جيمس ستيوارت في كلية ترينني في جامعة كامبريدج بإعطاء محاضرة للاتحاد النسائي ومنتدى الرجال في شمال انكلترا وعندئذ سمي ستيوارت بأبي الإرشاد الجامعي، وبعد ذلك قام بتأسيس مركز للإرشاد وتحت إشراف الجامعة ومن ثم تبعه بقية الجامعات في بريطانيا ان معظم هذه الانشطة لم تكن زراعية حتى بداية القرن

العشرين عندما قامت كلية في الولايات المتحدة الامريكية بتنظيم ايضاحات وعروض حقلية لنادي المزارعين.

أهداف الإرشاد بحسب السياسات الحكومية:

1. زيادة الإنتاج الغذائي.
2. تنشيط النمو الاقتصادي.
3. زيادة رفاهية الأسر الزراعية وسكان الريف.
4. الحصول على زراعة مستقرة.

فلسفة الإرشاد الزراعي:

الفلسفة تعني الحكمة أو معرفة الأشياء ومسبباتها نظرياً وعملياً.

إن فلسفة التعليم الإرشادي فسرت وشرحت بطرق مختلفة من قبل باحثين مختلفين وبحسب العالم Ensminger فإن فلسفة الإرشاد يمكن أن يعبر عنها بمايلي:

1. أنها عملية تعليمية: الإرشاد يغير مواقف ومعارف وممارسات الناس.
2. الإرشاد يعمل مع الرجال والنساء الشباب والبنات لتلبية حاجاتهم.
3. الإرشاد يعلم الناس ماذا يريدون وطرق تحقيق هذه الإرادة.
4. الإرشاد يساعد الناس كي يساعدوا أنفسهم..
5. الإرشاد هو تعليم عن طريق الممارسة والناس أكثر قناعة بما يشاهدونه.
6. الإرشاد يطور الأفراد وقادتهم، ومجتمعهم وعالمهم ككل.
7. الإرشاد هو عمل جماعي لنشر السعادة والرفاهية للناس.
8. الإرشاد يعمل بشكل منسجم مع ثقافة ومعتقدات الناس.
9. الإرشاد هو علاقة حية يسودها الاحترام والثقة المتبادلة بين الأطراف.
10. الإرشاد ثنائي الاتجاه.
11. الإرشاد هو عملية تعليمية مستمرة.

مبادئ الإرشاد الزراعي:

كلمة مبدأ تعني حالة من السياسة التي توجه القرار والفعل بطريقة متلازمة. المبدأ هو حقيقة عامة وجدت بأنها صحيحة تحت مختلف الظروف و الحالات، أما مبادئ الإرشاد الزراعي فهي :

1- مبدأ الاهتمام والحاجة:

لكي يكون الإرشاد فعالا يجب أن يبدأ باهتمامات وحاجات الناس. أحيانا تتعارض اهتمامات الناس الريفيين مع حاجات واهتمامات الإرشاد، ومع ذلك يجب علينا البدء باحتياجات الناس وكما يرونها أنفسهم ولكن بحسب الأولويات والإمكانيات.

2- مبدأ الاعتماد على نظام من الأسفل للأعلى:

من أجل إرشاد حقيقي وفعال يجب أن يكون هذا التنظيم ديمقراطي يبدأ من العائلة الريفية فالقرية وهكذا باتجاه الأعلى.

3- مبدأ الاختلاف الثقافي:

يجب أن يأخذ الإرشاد بعين الاعتبار ثقافة وتقاليد المجتمع الذي يتعامل معه ولا يتعارض معه, و العديد من الثقافات تتطلب العديد من المناهج الإرشادية و الاختلافات الثقافية بين المجتمعات تتجلى في طريقة حياة الناس مواقفهم,قيمهم,ولائهم,عاداتهم وتقاليدهم.

4- مبدأ التعاون والمساهمة:

من أجل انخراط العدد الأكبر من الأشخاص في انجاز الأهداف النهائية للإرشاد فان من المفضل جعل هؤلاء الأشخاص يشاركون باختيار هذه الأهداف ومساعدتهم على تنظيم إمكانياتهم الخاصة لتحقيق ما يريدون .

إن الناس يكونون أكثر حباًً للمشاركة في تنفيذ البرامج التي يساهمون في تنظيمها لذلك فان مشاركة الناس في أي برنامج ذو أهمية أساسية في نجاح أي برنامج. يجب أن يشارك الناس في أي برنامج ويجب أن يشعروا بأنه لهم ومن اجلهم.

5- مبدأ العلوم التطبيقية و المنهج الديمقراطي:

إن العلوم الزراعية التطبيقية هي عملية ثنائية الجانب إذ أن مشاكل الناس تجلب إلى العلماء الزراعيين الذين يقومون بتجاربهم الخاصة لإيجاد الحل المناسب وعندئذ يقوم رجال الإرشاد بنقل هذه النتائج إلى الفلاحين للعمل على تبنيها لتحقيق رغباتهم واحتياجاتهم.

إن العمل الإرشادي ديمقراطي بفلسفته وإجراءاته فهو يهدف للعمل مع مستهدفيه من خلال المناقشة وتقديم الاقتراحات والحلول المناسبة لمشاكلهم ومن ثم تركهم يختارون الحلول التي يرونها مناسبة لواقعهم.

6- مبدأ التعليم بالممارسة:

يجب أن يشجع الإرشاد الفلاحين على تعلم الأشياء الجديدة عن طرق تطبيقها مباشرة فالفلاحين مثل كل الناس يترددون في تصديق النظريات أو حتى الحقائق ما لم يرونها بأعينهم أو حتى يطبقوها.

إن مبدأ التعليم بالممارسة يعتبر من أهم المبادئ التي تؤدي إلى تغيير سلوك الناس وتزيدهم ثقة باستخدام الطرق الجديدة.

7-مبدأ الاخصائين المتدربين:

إن من الصعب جدا على رجل الإرشاد والذي يعمل في مؤسسة ذات أهداف متعددة أن يكون على اطلاع دائم بأحدث ما توصل إليه العلم في المجال الزراعي، لذلك فأنه من الأفضل تأمين اختصاصين متدربين على تواصل مع محطات البحوث من جهة ومع رجال الإرشاد من جهة أخرى.

8- مبدأ التكيف في استخدام الطرائق الإرشادية:

لا يوجد أي طريقة إرشادية فعالة تحت كل الظروف فالأشياء المكتوبة مناسبة فقط للذين يقرؤن وبرامج الراديو مناسبة لمن يمتلك الراديو..... الخ . لذلك على رجل الإرشاد أن يختار الطريقة التي تناسب مستهدفيه ولا تتعارض مع ثقافتهم، أعمارهم، حالتهم الاقتصادية أو أجناسهم.

9- مبدأ القيادة:

إن جميع المجتمعات لها قادة راغبين في العمل الطوعي من أجل ذويهم. لذلك يجب على المرشد أن يبحث عن هؤلاء القادة وتحفيزهم وتشجيعهم على العمل الإرشادي.

الحاجة إلى الإرشاد

تأتي أهمية الإرشاد الزراعي من الحقيقة التي تقول بأن سكان الريف بشكل عام والمزارعين بشكل خاص يجب أن يتم تطويرهم اقتصاديا "واجتماعيا".

هناك فجوة بين ما هو كائن في الوضع الراهن (الحالة الموجودة) وماذا يجب أن يكون (الحالة المرغوبة) وهذه الفجوة يجب تضييقها ما أمكن عن طريق تطبيق التقنيات العلمية الحديثة في حقول الفلاحين وإحداث تغيرات حقيقية في سلوكهم.

إن الباحثين الزراعيين ليس لديهم الوقت الكافي كما أنهم غير مؤهلين لإقناع الفلاحين لتبني الطرق العلمية والتحقق من المشاكل التي يعانونها. كذلك من الصعب على جميع الفلاحين زيارة محطات البحوث الزراعية والحصول منها على المعلومات اللازمة. لذلك هناك حاجة لوجود جهة وسيطة أو واسطة لنقل نتائج البحوث إلى الفلاحين وتحمل مشاكلهم إلى محطات البحوث للعمل على حلها، هذه الجهة هي الإرشاد الزراعي الذي يملئ الفجوة التي ذكرت سابقاً.

المشاكل التي تعيق المزارعين :

إن المشاكل التي تواجه الفلاحين وتمنعهم من تحقيق أهدافهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية تعتبر معوقات بالنسبة لهم، وهنا يمكن للإرشاد أن يساعدهم للتغلب على هذه المعوقات وذلك بحسب طبيعة كل مشكلة. يمكن لهذه المعوقات أن نصنف كما يلي :

1- **المعرفة** :

إن بعض الفلاحين تنقصهم المعرفة والدراية المناسبة لإدراك مشاكلهم وبالتالي التفكير في الحل المناسب أو اختيار الحل الملائم ضمن مجموعة حلول لتحقيق أهدافهم المنشودة، ربما يمتلك الفلاحون معلومات ومعارف معينة ولكن ليس بالضرورة أن تكون صحيحة أما بسبب خبرتهم المحدودة أو نتيجة لأسباب ثقافية معينة.

إن مهمة المرشد الزراعي هنا هو إزالة المعرفة الخاطئة وتزويد الفلاحين بالحل الأنسب، فمثلاً ربما لا يعرف المزارعون بأن ضعف الغلة في محصول ما يعود إلى إصابته بآفة ما هو لم يشاهدها أو غيرها من الأسباب وهنا يساعده المرشد الزراعي عن طريق تزويده بالمعلومات التقنية المناسبة حول هذه الآفة وكيفية تمييزها والقضاء عليها.

2- الدافعية :

إن بعض المزارعين تنقصهم الدافعية حتى يسلكوا باتجاه معين وهذا ربما يعود إلى تضارب التغير المرغوب في سلوكهم بدوافع أخرى.

والإرشاد في بعض الأحيان يستطيع التغلب على هذه المشكلة عن طريق مساعدة المزارعين لمراجعة دوافعهم السابقة.

على سبيل المثال: ربما لا يعطي الفلاحين اهتمام كبير إلى نظافة أوعية أو أدوات جمع الحليب وهنا يمكن للمرشد أن يحث المزارع على استخدام الطرق المثلى عن طريق القيام بإيضاح أهمية استخدام أدوات نظيفة وبالتالي تحسين نوعيته الحليب وسعره.

3- الموارد :

بعض الأنظمة الإرشادية تأخذ على عاتقها تأمين الوسائل اللازمة للمزارعين للتغلب على مشكلة نقص الموارد. في معظم الدول النامية يكون الإرشاد الزراعي تابع لوزارة الزراعة ومسؤول مسؤولية مباشرة عن الإشراف على توزيع المدخلات الضرورية للإرشاد كالسماد – البذار ...وغيره، على الرغم من أن تعريف الإرشاد لا يشير إلى انخراطه في تلك العمليات.

4- البصيرة :

بعض الفلاحين تنقصهم البصيرة بكيفية حصولهم على الموارد اللازمة للعملية الإنتاجية (تمويل – مدخلات إنتاج ...الخ) وهذه المشكلة مشابهة لمشكلة نقص المعرفة عند المزارعين وهذه مهمة الإرشاد بشكل أساسي. مثلا" يقوم المرشد بتعريف الفلاحين على كيفية حصولهم على مثل هذه الموارد والطرق المناسبة لذلك، لكنه لا يقوم بنفسه بتزويدهم بها.

5- القدرة :

بعض الفلاحين تنقصهم المعرفة أو البصيرة بقدرة المجتمع المحلي وبالطاقات والإمكانيات التي يمتلكها المزارعون وكيفية استخدام هذه الطاقات لإحداث التغيرات المرغوبة .

<u>كيف يستطيع الإرشاد مساعدة المزارعين؟</u>

الإرشاد لا يستطيع حل جميع مشاكل المزارعين السابقة الذكر ولكن يمكن أن يحل بعضها، عندما يمتلك المرشدون الزراعيون النظرة الصحيحة والمعرفة المناسبة للفلاحين وظروفهم يمكن أن يحققوا النتائج المرغوبة، ولتحقيق ذلك يجب على المرشد الزراعي أن يحلل الوضع الراهن للفلاح ليكون في الموقع الذي يسمح له بإعطاء النصائح المناسبة وفي الوقت المناسب وبالتالي تغير نظرة الفلاح وشعور عدم الرضا عنده حيال المشاكل المراد حلها.

على سبيل المثال بتحليل التركيبة الاقتصادية للمزرعة والنظم المزرعية المتبعة يمكن للمرشد الزراعي أن يظهر للفلاحين بأنهم يعتمدون على محصول واحد في معظم دخولهم على الرغم من انخفاض الدخل من ذلك المحصول، مثل هذا التحليل يمكن أن يظهر أيضا" بعض المحاصيل الأخرى والتي تزرع من قبل المزارع بالأصل وذات كفاءة إنتاجية وربحية مقنعة للمزارع.

إن أهداف المزارع هي مسألة هامة بالنسبة للمرشد من خلال المناقشة يمكن أن يساعد الفلاح على اختيار الأهداف الأنسب، وهنا يمكن تعريف الإرشاد الزراعي على أنه العملية التي تقوم بالمهام التالية :

1- مساعدة الفلاحين على تحليل واقعهم الراهن والمستقبلي .

2- توعية الفلاحين وتعريفهم بمشاكلهم التي يمكن التوصل إليها من خلال التحليل وتطوير رؤيتهم لهذه المشاكل .

3-زيادة معارف الفلاحين ومساندتهم في الحصول على المعلومات التي تخص حل كل مشكلة من المشاكل ونتائج تطبيق هذا الحل .

4-مساعدة الفلاحين بتحديد خياراتهم التي يرونها على أنها الأنسب لوضعهم الراهن .

5-حث الفلاحين على تطبيق الخيارات التي توصلوا إليها .

6-مساعدة الفلاحين على تقييم وتطوير آرائهم ومساعدتهم على اتخاذ القرار المناسب .

دور الإرشاد كمنظمة حكومية في الإنتاج الزراعي :

إن للإرشاد الزراعي كما لغيره من فروع الزراعة دورا" هاما" وواضحا" في زيادة الإنتاج الزراعي في أي بلد وهذا الدور يمكن أن يوضح في الخطوات التالية :

1- إعلام الفلاحين حول وجود وتوفر التقنيات الزراعية الحديثة وهذا يمكن أن يتم بطرق مختلفة ستدرس لاحقاً.

2- إقناع الفلاحين حول فائدة وفاعلية التقنيات الزراعية الحديثة التي تم الاطلاع عليها .

3- الترتيب من أجل تأمين المؤهلات المطلوبة للعملية الإنتاجية من خلال التعاون والتنسيق مع المؤسسات الأخرى العاملة في القطاع الزراعي (بذار – سماد ...الخ)

4- مساعدة الفلاحين على تبني التقنيات الحديثة، وذلك بتزويدهم بالنصائح المفيدة في الوقت المناسب.

5- المتابعة المستمرة ولفترات طويلة لعمليات التبني وبذلك نضمن دمج التقنيات المتبناة حديثا" في النظام المزرعي للفلاح وهذا هام جدا" لأنه وجد بأن الكثير من الفلاحين قاطعوا التقنيات الحديثة بعد أن تم تبنيها بسبب بعض المشاكل التي اعترضتهم.

الاتجاهات الجديدة للعمل الإرشادي:

إن العمل الإرشادي في الوقت الراهن يسير باتجاهات مختلفة عما هو مألوف سابقا" وخاصة بالدول الصناعية وهذا طبعا" يعود إلى عدة عوامل مثل نوعية الابتكارات الجديدة، تطور وسائل الاتصال، التغيرات المؤسساتية والتنظيمية والتغير في إدراك مفهوم التنمية الزراعية بحد ذاته ومن أهم الاتجاهات الجديدة في الإرشاد هي :

1- اهتمامات جديدة:

في بدايات العمل الإرشادي وحتى وقت قصير كان هدف الإرشاد هو تطوير الزراعة والاقتصاد المنزلي أما في الآونة الأخيرة فقد ظهرت اهتمامات جديدة تخص سكان الريف بشكل أساسي وهي الاهتمام بالبيئة والحراج و تربية الأسماك ، الإنتاج الحيواني ، الصحة الحيوانية ، الدواجن ...الخ كذلك بسبب التغير الديموغرافي في الدول المتطورة فإن هناك عدد كبير من الناس يعيشون في المدن ، والإرشاد في الكثير من هذه الدول يركز في الوقت الحالي على اهتمامات جديدة تعني الغالبية العظمى للسكان مثل البيئة – الطاقة – الصحة الوقائية – تثقيف المستهلك ، إدارة الموارد الطبيعية ...الخ . نتيجة للنجاح الذي حققه الإرشاد في المجال الريفي فقد عمدت هذه الدول إلى نشر التوعية العامة حول الكثير من الاهتمامات الجديدة مثل رعاية الأسرة ، الحمل عند المراهقين ، تجنب المخدرات ، العناية بالكبار ...الخ وذلك باستخدام الطرق الإرشادية المختبرة سابقا" في الإرشاد الزراعي.

2- خصخصة الإرشاد:

إن النظرة إلى الإرشاد كخدمة عامة ومجانية تقدم من قبل الدولة بدأت بالتغير وأصبح ينظر للإرشاد على أنه مصدر جالب للمنافع وله قيمة تجارية كبيرة، لذلك نلاحظ هناك قبول متزايد في الدول المتقدمة نحو جعل الإرشاد الزراعي مشروع مدر للمنفعة، وهناك اعتقاد بأنه على الزبائن دفع جزئياً أو كليا" مقابل الخدمات الإرشادية التي يتلقونها من أجل دعم العجز المادي الدي تعاني منه الحكومات وبذلك تكون قد خلقت مصدر جديد للتمويل. وبالمقابل هناك العديد من المزارعين الكبار والمؤسسات الزراعية التجارية يرغبون بالدفع مقابل الحصول على النصائح والخدمات الإرشادية مثلاً في ولاية راجستان الهندية قررت حكومة هذه الولاية انخراط القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية Non Government Organization (NGOs) للقيام بالعمل الإرشادي على الصعيد الحقلي وبشكل تدريجي تقلص دورها في العمل الإرشادي .

إن هذا الاتجاه الجديد سوف يؤدي التحيز في الخدمة الإرشادية نحو أولائك الذين يدفعون السعر الأعلى مقابل هذه الخدمة وهذا يؤدي إلى التركيز على المناطق ذات الميزات الخاصة (مناطق محاصيل التغذية) والمزارعين الكبار فضلاً عن ذلك فإن المؤسسات العامة سوف تضعف بالمقارنة مع المؤسسات الخاصة.

3- استخدام وسائل الإعلام :

لقد اعتمد الإرشاد الزراعي ولفترة طويلة على الطرق التقليدية في التواصل المباشر (وجهاً لوجه) مع الجماعات أو الإفراد على الرغم من حقيقة أن عدد المرشدين غير كافي في معظم بلاد العالم. في الوقت الحالي يعتقد الكثير من الخبراء بأن الطرق التقليدية في الإرشاد تحتاج لعمل طويل (مستهلكة للعمل) وغير متهيئة لمواجهة المعلومات المتفرقة والمختلفة التي تحتاجها كل فئات الفلاحين.

وسائل الاتصال الجماهيري (واج) تتمتع بالعديد من المزايا في إيصال الرسائل للجماهير بشكل أكثر دقة وسرعة ، وفوق كل ذلك فإن مدى فاعلية واج فاق التوقعات ، هناك الكثير من الميزات الموجودة في التقنيات التواصلية الحديثة مثل قدرتها على البث حتى أماكن بعيدة جدا" وصغر هذه الأجهزة (التقنيات) الذي يساعد على تسهيل عمليات الإنتاج والتوزيع ، مثلا" استخدام الكومبيوتر في عمليات الاتصال قد فتح حقبة جديدة في عالم الاتصالات مثل استخدام البريد الالكتروني (e-mail) والشبكة العنكبوتية (world wide website) وبحسب العالم Antholt 1992 فإن هناك جدل بسيط حول إدراك فعالية وسائط الاتصال الحديثة بالمقارنة مع تكلفتها وهناك خبرة واسعة تشير إلى أن الإرشاد غير قادر على الوصول إلى هذه الفاعلية .

4- النهج التشاركي في الإرشاد :

أن العمل الإرشادي يعتمد على الناس في المستوى الحقلي Grass root level مع التأكيد على الاستخدام الفعال لموارد المجتمع المتاحة .

إن معارف الناس وخبراتهم يجب أن تكون نقطة البداية لحل مشاكل المجتمع ، لقد لوحظ بأن الفلاحين هم شركاء فعاليين في تطوير الابتكارات ونشرها في المجتمع ، فالأنظمة المزرعية ، البحث و الإرشاد وتطوير التقنيات والإرشاد التشاركي الذي يغير الفلاح أولا" ، هو موجة جديدة من الإرشاد الذي يدعوا إلى دور فعال للفلاحين وبناء تركيبة إرشاد الفلاح للفلاح .

الفصل الثاني

عملية التعليم والتعلم الإرشادي

Teaching and Learning Process

الإرشاد هو نوع من التعليم الذي يصل إلى الناس في المناطق الريفية القريبة والبعيدة خارج نطاق المؤسسات الرسمية حيث يكون التعليم الرسمي محدود في هذه المناطق .

والتعليم هو جزء أساسي من الإرشاد، انطلاقاً من الحقيقة القائلة بأن الإرشاد يهتم بقطاعات الزراعة المختلفة وذلك بتعليم الناس وحثهم على تغير سلوكهم بالشكل المرغوب، وهذا النوع الخاص من التعليم يدعى بالتعليم الإرشادي.

التعليم الإرشادي هو عملية تطوير وتنمية قدرات الأفراد على تحليل وفهم وضعهم الراهن والاستجابة لهذا الوضع (Coombs &Ahmed 1974).

مفهوم التعليم والتعلم :

التعليم والتعلم وجهان لعملة واحدة، وهما يؤلفان عملية واحدة ومتكاملة، لأنه حيثما كان التعليم يجب أن يكون التعلم. إن عملية التعليم والتعلم هي عملية المشاركة للأفكار والأحاسيس بين المعلم والطلبة في جو من التفاعل المشترك، وهذه العملية تسمى عملية تواصلية بامتياز.

ما هو التعليم ؟

التعليم هو الدليل إلى التعلم، وهو مساعد لعملية التعلم، وهذه المساعدة تأتي من المعلم الذي يعمل كمنشط ومحفز لهذه العملية. إن الهدف من التعليم هو خلق جو مناسب لتعليم الطلاب. والتعليم الجيد والفعال هو ذلك النوع من التعليم الذي يوجه أنشطة المتعلمين بحيث يتم الحصول على اكبر قدر ممكن من النتائج ويتمتع بالمواصفات التالية :

1) ممتع.
2) ينمي الفهم والتفكير الواسع عند المتعلمين يحقق الأهداف المرجوة منه.
3) يحفزا لمتعلمين على المشاركة الواسعة .
4) يراعي الفوارق الثقافية والاجتماعية بين الأفراد .
5) ينتج عنه تطبيق عملي للمعارف .
6) يخدم أنواع مختلفة من الطرق والمساعدات التعليمية.

ما هو التعلم ؟

التعلم هو عملية ذاتية ينتج عنها تغير في سلوك المتعلمين. هذا التغير يحدث بشكل رئيسي في معارف ومواقف ومهارات المستهدفين.

يمكن للتعلم أن يحدث بدون التعليم، ولكن التعليم لا يتم إذا لم يتعلم الطلاب. وبفكرة أخرى إذا لم يتعلم الطلاب كأن المدرس لم يعلم.

أنواع التعليم :

1- التعليم العام : وهو عملية مستمرة طيلة حياة الإنسان . يقوم كل شخص من خلالها بالتزود بالمعارف والمهارات والمواقف والتي يتعرض لها في حياته اليومية من خلال البيئة المحيطة، العمل ، البيت ،الملعب ..الخ

2- التعليم الرسمي : هو نظام تعليمي منظم بشكل جيد ضمن مؤسسات تعليمية رسمية(مدارس معاهد ،جامعات....) وذو هيكلية تنظيمية هرمية ويمتد من التعليم الابتدائي إلى ما بعد الجامعي.

3- التعليم غير الرسمي : وهو عبارة عن أنشطة تعليمية منظمة تنفذ خارج إطار التعليم الرسمي وتعمل على تزويد مجموعات خاصة من الناس الكبار والصغار بأنواع معينة من التعليم وبحسب احتياجاتهم, و مثال على ذلك الإرشاد الزراعي .

يختلف التعليم الرسمي عن التعليم غير الرسمي (التعليم الإرشاد) بالنقاط التالية:

التعليم الرسمي	التعليم غير الرسمي
- يتم التعليم ضمن نطاق المؤسسات التعليمية	التعليم خارج نطاق جدران المؤسسة التعليمية
- المتعلمون متجانسون ولهم أهداف عامة واحدة	المتعلمون غير متجانسون ولهم أهداف مختلفة
- الالتزام بقوانين المؤسسة التعليمية ولا يوجد حرية للمتعلمين	تترك حرية اختيار موضوع التعليم للمتعلمين
- يوجد منهاج دراسي محدد وامتحان في نهاية العام وبناءً عليه تعطى درجة للطالب	لا يوجد منهاج محدد مسبقاً دائماً يكون بحسب احتياجات المتعلمين كما انه لا يوجد امتحانات
- تنساب المعلومات من المعلم إلى الطلاب	المرشد ايضاً يتعلم من مستهدفيه
- فقط المدرس يعلم الطالب	يعتمد المرشد على القادة المحلين بشكل كبير
- يبدأ بالنظريات وينتهي بالتطبيق	يبدأ بالمواضيع العملية التي تتعلق بحالة المتعلمين ومعيشتهم وعملهم ويتطور ليصل إلى النظريات أو الفهم العام لهذه النظريات

إن التعلم الفعال يتألف من أربع عناصر رئيسية بحسب (L. Dec Fink1999).

وهذه العناصر موضوعة في الموديل التالي :

التحادث مع	***خبرة في***
الذات	العمل
الآخرين	الملاحظة

يقترح هذا الموديل بأن جميع النشاطات التعليمية تتضمن نوع من الخبرة أو نوع من المخاطبة. وهناك نوعين من المخاطبة (مع الذات ومع لآخرين) ونوعين من الخبرة (في العمل وفي الملاحظة).

1-***المخاطبة الذاتية :***

هذا يحصل عندما يفكر المتعلم بشكل انعكاسي حول موضوع التعلم .حيث يسأل نفسه ماذا يفكر أو بماذا يجب أن يفكر وماذا يشعر حيال هذا الموضوع .وهذا التفكير حول التفكير .

2- المخاطبة مع الآخرين :

وهنا يمكن أن يتم بعدة أوجه ففي التعليم التقليدي عندما يقرأ الطلاب كتاب ما أو يستمعون إلى محاضرة فهم يستمعون إلى شخص آخر (المعلم أو مؤلف الكتاب)وهذا يعتبر تخاطب مجتزء وهو محدود بسبب عدم وجود تبادل بين الأطراف والتخاطب الفعال والديناميكي يحدث عندما يقوم المعلم بتفعيل المناقشة حول الموضوع بينه وبين الطلاب وبين الطلاب أنفسهم

3- الملاحظة :

وهذا يحدث عندما يشاهد المتعلم شخص آخر يمارس شيء له صله بموضوع التعلم. مثل ملاحظة قيام المعلم بنشاط ما أو مشاهدة ظاهرة ما قيد الدراسة (طبيعية أو اجتماعية). والملاحظة يمكن أن تكون مباشرة أو غير مباشرة . فعندما يشاهد المتعلم فعل حقيقي أمامه تدعى هذه الملاحظة المباشرة, أما عندما يلاحظ شيء محاكى بشيء حقيقي أو مماثل له فهي مشاهدة غير مباشرة .

4- الممارسة :

وهذه تشير إلى أي نشاطات تعليمية يمارسها المتعلم بنفسه. مثلاً تصميم سد بالنسبة للمهندس . والممارسة يمكن أن تكون مباشرة أو غير مباشرة.

تعليم الكبار

بما أن الهدف الأساسي للإرشاد هو تعليم الكبار لذلك لا بد من أن نعرف كيف يتعلم الكبار وكيف نجعل تعلمهم أكثر فاعلية .

أن الشائع بين الناس هوان تعلم الكبار صعب جداً ولكن أثبتت الدراسات والبحوث التي قام بها العالم نورن كيك حيث وجد بأنه الكبار يمكن أن يتعلموا أكثر من غيرهم في بعض النشاطات السلوكية .وكانت هذه النتائج نقطة البداية لحقبة ذهبية بالنسبة لتعلم الكبار .

من هو الكبير ؟

كل من هو فوق سن ال25 سنة يمكن أن يقال عنه كبير ولكن في عملية تعليم الكبار فان جميع هؤلاء الذين فوق سن ال15 سنة والذين لم يحصلوا على التعليم الرسمي يمكن أن يقال عنهم كبار وهؤلاء هم زبائن (مستهدفي)التعليم الإرشادي .

كيف يختلف الكبار عن الصغار ؟

1- الكبار لديهم خبرة واسعة ومتنوعة في مجالات كثيرة من الحياة ويمكن لهذه الخبرة أن نساهم في العملية التعليمية كما يمكن للمرشد أن يستفيد من هذه الخبرات .

2- يجب أن يتعلم الكبار أشياء كثيرة ومتنوعة لأنهم يواجهون مهمات مختلفة في حياتهم .

3- يكون الكبار أكثر استقلالية من الصغار لذلك فان الأدوار التي تتطلب التبعية للغير تكون غير مرغوبة بالنسبة لهم .

4- يحتاج الكبار على معارف يمكن تطبيقها بشكل مباشر في حل مشاكلهم.

العوامل التي تأثر على تعليم الكبار :

العوامل السلبية:

1- تتناقص القدرة العامة على التعلم مع التقدم بالعمر كما أثبتت التجارب.

2- ضعف مقدرتهم على تخيل أنفسهم كمتعلمين وذلك لعدة أسباب :

* قلة المدارس

* البعد عن المدارس

* عدم قناعتهم بالخبرات المدرسية في الماضي

3- أن نشاطات تعليم الكبار تتم عادة بعد العمل اليومي لهم لذلك لا تكون هذه العملية على حساب الحياة العائلية والمسؤوليات الاجتماعية وراحة المتعلمين

4- مع التقدم بالعمر يصبح الكبار أقل رغبة في قبول الأفكار الغربية عنهم ، ولا يهتمون بالأفكار التي تقع خارج نطاق اهتماماتهم الحالية ويصبحون أكثر معاودة للتعبير

العوامل الايجابية:

1- أن سرعة التعليم عند الكبير تتناقص مع العمر إلا إن قدراتهم على التعلم تبقى على نفس المستوى .

2- يظهر الكبار نسيان بسيط في المعلومات ولكنهم يظهرون قدرات أكثر في أنجاز المهمات التي تعتمد على المعلومات العامة، أو التي تحتاج إلى خبرة في الحياة ويصبحون أكثر قدرة على التنظيم والمحاكاة .

3- يظهر الكبار اهتمامات وأهداف أكثر من الشباب وهم أكثر قدرة على تحقيق هذه الأهداف.

4- إن أرادة الكبار على التعلم تكون كبيرة، فهم يحضرون لأنهم يريدون ذلك .

5- معظم الكبار يمتلكون عادة جيدة في العمل ويستطيعون تنظيم عملهم أكثر من الشباب .

الظروف الملائمة لتعليم الكبار:

1- الترتيبات المريحة للمكان التعليم مثل قاعة المريحة أو المكان المناسب إضاءة كافية هواء نقي وتدفئة مناسبة.

2- مناخ اجتماعي ملائم

3- مناخ نفسي متوافق مع التعلم .

4- الاستخدام الفعال لمساعدات التعلم .وهذا يجعل التعلم أكثر واقعية وفائدة واستمرارية ومتعة.

5- فاصل زمني مناسب : بما أن الكبار يتعلمون ببطء من الضروري ترك فواصل زمنية مناسبة بين كل فقرة أو مادة في موضوع الدرس .

6- استخدام نظام المكافئة في التعليم .

7- التعزيز وذلك عن طريق :

-التكرار وهذا يساعد على التركيز على الأشياء ويجعل التعلم أكثر استمرارية .

- الاستخدام العملي للفكرة أو الخبرة موضوع التعلم .

الحالة التعليمية الفعالة:

إن الحالة التعليمية الفعالة هي الحالة التي تتوفر فيها كل عناصر التعلم وهم : المتعلمين، المعلمين ،المادة التعليمية ،أدوات التعليم والتسهيلات الأخرى بحيث تتفاعل هذه العناصر مع بعضها بعلاقة ديناميكية بين كل العناصر .

لقد أشار { Legans} إلى عناصر الحالة التعليمية الفعالة كما يلي :

1- المتعلمون :

الأشخاص الذين يريدون ويحتاجون التعلم هم المتعلمون .في الحالة التعليمية الفعالة يمثل المتعلمون موقع المركز في هذه العملية كما في الشكل وجميع الجهود تكون موجهة نحوهم :

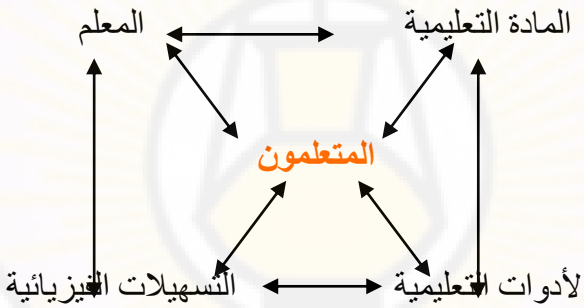

يجث على المتعلمين أن يكونوا مؤهلين للتعلم، مهتمين بالمادة التعليمية، بحاجة للمعلومات المقدمة، وأن يكونوا قادرين على تطبيق هذه المعلومات حالما يصلون إليها .

وهنا يمثل المتعلمون كلاً من الفلاحين، النساء والشباب الريفين ومثال على ذلك مربي الأبقار الذين يريدون زيادة انتاجهم من الحليب.

2- المعلمون:

هم المرشدون الزراعيين الذين يقومون بتدريب وحث المتعلمين. وهم يعرفون ماذا وكيف يعلمون، ويجب عليهم أن يكونوا على إلمام بالأهداف التي يرمي إليها التعليم، وعلى دراية بالمادة التعليمية والمتعلمين، وأن يمتلكوا القدرة على التواصل واستخدام المساعدات التعليمية بشكل جيد وحث المستهدفين على المشاركة بهذه العملية.

3-المادة التعليمة :

وهو الموضوع التعليمي والذي يكون ذو فائدة للمتعلمين، ويجب على المادة التعليمية أن تلبي حاجات المتعلمين، قابلة للتطبيق على المستوى المحلي للمتعلمين، منظمة ومعدة بشكل منطقي وواضح، وذات أهمية بالغة ومقنعة للمتعلمين ومثال على ذلك كيفية زيادة إنتاج الحليب عند المربين.

4-الأدوات التعليمية :

وهي مجمل المعدات والمساعدات التي تستلزمها الحالة التعليمية ويجب أن تكون مناسبة للمادة التعليمية والحالة الفيزيائية، متوفرة بالوقت والكمية المناسبة، إمكانية استخدامها بسهولة ومهارة.

وفي المثال يمكن أن تكون الهجن المتطورة أو بذور الإعلان المناسبة، للمنطقة، العناية الصحية والمساعدات البصرية والسمعية المتعلقة بهذا الموضوع .

5-التسهيلات الفيزيائية:

وهي عبارة عن البيئة التعليمية التي يمكن من خلالها أن تتم عملية التعليم والتعلم بشكل جيد. ويجب على هذه التسهيلات أن تكون متوافقة مع الأهداف ممثلة للمنطقة والحالة الراهنة، ومتوفرة بشكل مناسب.

وفي المثال السابق يمكن أن تكون التسهيلات الفيزيائية مثل: أدوات التلقيح الصناعي والأدوية المناسبة، الأرض لمناسبة، الري اللازمة لزراعة الأعلاف والمكان المناسب لتدريب المزارعين، بحيث يكون مجهز بكل بالمتطلبات اللازمة من كهرباء – مقاعد –تدفئة ..الخ

معايير التعلم الإرشادي الفعال:

1- التعليم الإرشادي يتطلب أهداف تعليمية محدودة وواضحة:

يجب أن يعرف التعليم بشكل جيد ويجب أن يكون هناك تصور واضح للنتائج المتوقعة منه أي ماذا يمكن أن يحصل عند وضع الأهداف بحيث علينا معرفة مايلي :

1- الناس الذين سنعلمهم.

2- التغيرات السلوكية الواجب إحداثها في المستهدفين.

3-المادة التعليمية التي ستحقق التغيرات المرغوبة في السلوك.

5- الوضع الحقيقي الذي يجب أن تتم فيه عملية التعليم.

2- التعليم الإرشادي يتطلب حالة تعليمية مناسبة :

الحالة التعليمية تتألف من خمسة عناصر مترابطة مع بعضها البعض وهم المعلم (المرشد) المتعلمون (الفلاحون ،فلاحات ،شباب ريفيون) مادة تعليمية (مثلاً الزراعة الحراجية) أدوات التعليم (بذار ،نباتات ،مساعدات بصرية وسمعية ....)والتسهيلات الفيزيائية (مثل أرض مناسبة ،تدريب ،وسائل مناسبة للقيام بالإيضاحات المطلوبة .)

3- التعليم الإرشادي يتطلب تواصل فعال:

يتضمن التواصل نقل المعلومات من المصدر إلى متلقي واحد أو أكثر . وحتى يكون التعليم الإرشادي فعالاً يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الوظيفة التي يقوم بها كل عنصر من عناصر التواصل (المصدر ،الرسالة ،القناة ،المعالجة ،المتلقين، واستجابتهم)والتواصل الفعال يشجع الناس على الفعل .

4- التعليم الإرشادي يتطلب مضمون و طريقة مناسبة :

المضمون (المحتوى) تعني ماذا تعلم، أي (المادة التعليمية) الطريقة تعني كيف نعلم (أي نظام المتلقين). المضمون يجب أن يكون ذو صلة بالمتعلمين .والطرق والمساعدات التعليمية المناسبة يجب أن يتم أخيارها واستخدامها بما يناسب المستهدفين .

5- التعليم الإرشادي هو عملية تعليمية هادفة :

يجب أن يخطط للتعليم الإرشادي بشكل جيد بناء على المعلومات المتعلقة بالوضع الراهن (أوضاع المتلقين) والأبحاث المتوفرة) بهذا الخصوص وهنا لا يوجد مجال للتجريب أو الخطأ أو العمل الاعتباطي حث الناس على التعلم شيء أساسي فيلا هذه العملية .

6- التعليم الإرشادي يجب أن ينجم عنه تعلم فعال .

أن موضوع التعليم يجب أن يفهم بشكل جيد من قبل المتعلمين، وهذا يتطلب إشراك مختلف الطرق والمساعدات ذات الصلة بالحالة الراهنة. إن الخبرة التعليمية الفعالة ينجم عنها حد أقصى من التغيرات المرغوبة في سلوك المتعلمين .

7- التعليم الإرشادي يجب أن يحقق نوع خاص من التغيرات الثقافية بالعلاقة مع المادة التعليمية موضوع البحث.

أن التغيرات المرغوبة في المعارف، المهارات، المواقف، الفهم، الأهداف والفعل وثقة الناس حول موضوع التعلم يجب أن يتحقق .

8- التعليم الإرشادي يتطلب تقويم دقيق للنتائج:

هل استطاع التعليم تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها (التغيرات المرغوبة في سلوك المستهدفين) يجب أن تقاس وتقيم هذه الخطوات ضرورية من أجل تعليم إرشادي فعال .

مبادئ التعليم الإرشادي :

هناك بعض مبادئ التعليم القابلة للتطبيق في الإرشاد وهذه المبادئ تعطي دليل جيد من أجل جعل عملية التعلم الإرشادي الفعال .

1- مبدأ النشاط الذاتي:

التعلم هو عملية حيوية وفعالة بالنسبة للمتعلم .أن التعلم هو نتيجة للخبرات والتجارب التي يخوضها الفرد لذلك فان القيام بالإيضاحات الحقلية من قبل الفلاحين من قبل الفلاحين في حقولهم توفر لهم فرصة للنشاط الذاتي أي التعلم بالممارسة ، وهذا يجعل العالم فعال ودائم .

2- مبدأ الترابط :

أن الترابط بين الأفكار الجديدة مع الأفكار والخبرات القديمة الناجمة لدى المستهدفين يسرع ويفعل عملية التعلم عنده .مثلاً إذا حصل المزارع على مورد جيد من جراء استخدام السماد الأزوتي لمحصول ما فأنه سيكون أكثر تحمساً للاستخدام السماد المتوازن الفسفوري والبوتاسي مع الآزوتي.

3- مبدا سعة التطبيق :

أن تعلم خبرة ما يكون أسرع إذا أمكن استخدامها في حالات عدة . مالم تكون المعرفة الجديدة قابلة للتطبيق في الحالات المشابهة سيبقى انتشارها محدود جداً .فمثلاً إذا تعلم المزارع تقنيات إدارة المياه لمحصول معين يجب أن يكزن قادراً على استخدام هذه الطريقة في محاصيل أخرى وهذا يساعد في نشر تأثير التعلم .

4-مبدأ الجاهزية :

أن التعلم يحدث بسرعة أكثر عندما يكون المتعلم جاهزاً للتعلم فعندما يكون الفلاحون على استعداد للتعاون فأنه مع بعض التوجيه الجيد يمكن أن يشكلوا جمعية تعاونية.

5- المواقف:

أن المواقف الغير مرغوبة تعيق التعلم والمواقف المرغوبة تسرعه. إذا لم تكن المواقف ايجابية اتجاه ابتكار ما فلن يحدث التبني.

عندما تريد أن تنمي النظرة (المواقف) الايجابية لمعالجة القطيع من مرض ما يجب أن تعلم مدى أهمية هذا النوع من المعالجة.

6- الممارسة أو التطبيق:

أن الإتقان لفكرة ما نادراً ما حدث دون ممارسة لذلك يجب أن تكون الممارسة صحيحة وإلا سوف ينتج عنها تعلم خاطئ. أن تحقيق الإتقان للفكرة يتطلب استبدال الأساليب القليلة النفع بتلك النافعة والمفيدة .أن تعلم استخدام مرشد لمحصول بشكل صحيح يتطلب ممارسة المرشد ذاتياً

7-الحافزية أو الدافعية :

الحافزية تعني تهيئة الفرد للفعل. بدون دافعية لا يقوم الفرد بأي سلوك وبالتالي لا يتعلم، لذلك فأن الممارسات المنصوح بها يجب أن تكون محفزة للتعلم .

8-الوقت أو التوقيت :

يكون التعلم أسرع عندما يتم تعليم المهارة أو المعرفة المطلوبة في الوقت الذي فيه بحاجة لها. عندما تظهر الحشرات في الحقل أو توشك على الظهور فأن الفلاحين سوف يتعلمون بشكل أسرع حول إجراءات الوقائية .

9- الأهداف الواضحة :

يجب أن تكون أهداف التعلم واضحة. التعلم يكون أسهل عندما تكون المواد التعليمية المطروحة ذات فائدة للمتعلمين .فالتعلم الملموس (الحسي) يكون أقنع وأسهل من التعلم غير الملموس (التجريدي). عندما يستخدم المزارع القروض الزراعية فهذا يعني بأنه على اطلاع واضح بأهداف الحصول على القرض. هذا الإدراك للأهداف يجعل المزارع يتعلم الاستخدام الصحيح لأموال القروض والحصول على قروض أخرى إذا كان ذلك ضرورياً.

10-القناعة:

الاقتناع بالنتائج التي تم الحصول عليها بعد التعلم يعزز من هذه العملية. فمثلاً القمح المروي يعطي غلة أكثر بكثير من البعل لذلك فأن المزارع تعلم أن يزيد استثماراته في الزراعة المروية عنها في الزراعة البعلية.

11-المشاركة :

يميل الناس إلى تذكر الحلول التي يشاركون في صنعها أكثر من تلك التي فصلت لهم أو فرضت عليهم ويكونون أسرع في تنفيذ القرارات التي صنعوها أو شاركوا في صنعها من تلك التي أمليت إليهم .

بالإضافة إلى فهم مبادئ التعلم عند الكبار فأن التدريب العملي يجب أن يخطط بحيث يعطي الحد ألأعظمي من التعلم عند المتدربين .

أن هرم الخبرات الذي وضعه العالم Edgar Dale وعدل من قبل Sheal 1989 يوضح الترابط بين النشاطات التعليمية وانخراط المتعلمين.

نحن نتذكر :15% مما نقرأ - 20% مما نسمع - 30 % مما نشاهد - 50 % مما نسمع ونشاهد - 70% مما نقول - 90 % مما نقول ونفعل

وفيما يلي ما يسمى بهرم الخبرات المكتسبة:

الفصل الثالث

مهارات وفن التواصل مع المزارعين

Skills and Art of Communication with Farmers

أن مصطلح التواصل (***Communication)***مشتق من الكلمة اللاتينية"***Communis***"والتي تعني العام أو المشترك (**Common**).

لقد عرف (Legans 1961) التواصل بأنه العملية التي يتبادل من خلالها شخصان أو أكثر الأفكار ،الحقائق ،المشاعر ، والانطباع بحيث يحصل كل شخص على فهم مشترك لمعنى الرسالة ومحتواها وكيفية استخدامها . لذلك فأن التواصل هو عملية لمشاركة المعلومات والأفكار والأحاسيس مع الآخرين.

كذلك عرف (**Rogers $ Sheomaker, 1971**) التواصل بأنه العملية التي تتنقل عبرها الرسالة من المصدر إلى المتلقي.

أما (**Van Den Ban &Hawkins**) عرفا التواصل على أنه عملية إرسال واستقبال الرسائل عبر قنوات مختلفة والتي تولد نفس المعنى بين المصدر والمستقبل .

إن المرشد الناجح عندما يتواصل مع مستهدفيه يلاحظهم ويتوقع ردود الفعل عندهم وبناءً على ذلك يمكن أن يحدد ما هي الخطوة التالية لذلك فالتواصل عملية متحركة وليست ثابتة .

فالمرسل هنا يمكن أن يصبح مستقبلاً عندما يلاحظ ردود فعل مستهدفيه. وخلال عملية التواصل (المباشر) يتبادل كلاً من المرسل والمستقبل الأدوار. لذلك فأن التواصل الحقيقي يحدث فقط عندما ينشط كلاً من الطرفين، إذاً هو عملية ثنائية الاتجاه .

<u>موديلات التواصل :</u>

دعونا نأخذ الحالتين التاليتين :

1- لدي عملة نقدية في يدي وأريد أن أعطيها لشخص آخر .

2- أستطيع أن أفعل هذا ببساطة عن طريق وضعها في يد الشخص الآخر. نلاحظ هنا بأن العملة لم تتغير ولكن يد الشخص الآخر كانت فارغة قبل إن أعطيه العملة، وأصبحت يدي فارغة بعد أن أعطيته إياها.

3 - إذا كان لدي فكرة ما وأردت أن أعطيها لشخص آخر، هل يوجد أي اختلاف بين هذه الحالة والحالة السابقة ؟

- في الحالة الثانية أنا لم أفقد الفكرة ولم تصاب الفكرة بأي نقص بعد أن أعطيتها للشخص الآخر.

- المستقبل (الشخص الآخر) لم يكن خالي الذهن عندما أعطيته هذه الفكرة وعلى العكس فأن الأفكار الموجودة عنده جعلته يبارك فكرتي ويؤيدها وربما ضمها إلى أفكاره السابقة .

- العملة النقدية لم تتغير عندما مرت من شخص إلى أخر، لكن الفكرة تتغير والفكرة توجد فقط في ذهن الإنسان ولا يمكن أن تتنقل فيزيائياً من شخص لآخر. من المثال السابق يمكن أن نستخلص النتائج التالية :

الفكرة عبارة عن رسالة مؤلفة من عدة عناصر فيزيائية (كلمات) ومعنى رمزي (لنقل أن الفكرة يجب أن تشفر إلى رموز معينة حتى تعطي المعنى المطلوب). أن المصدر أوالمرسل يبعث برسالته هذه من خلال قناة معينة إلى المستقبل. يقوم المستقبل بفك شيفرة الرسالة (يقوم بربط الرموز بالمعنى) وتنضج الفكرة في ذهنه. وربما تستخدم هذه الفكرة وربما لا (تأثير التواصل). يمكن للمصدر أن يلاحظ هذا التأثير ومن ثم يعدل رسالته بناءً عليه وهذا ما يسمى بالتغذية الراجعة.

ممكن توضيح العملية السابقة بالموديل التالي:

المصدر (التشفير) ← رسالة ← قناة← مستقبل (تحليل شفرة) ← التأثير

↑ → → →التغذية الراجعة← → ↓

وهناك العديد من الموديلات التي توضح عملية التواصل. فالعالم أرسطو أول من وضع موديلاً للتواصل على الشكل التالي :

متحدث ← كلام ← مستمعين

كذلك **"Shanon weaver, 1949 "** وضع الموديل التالي :

مصدر← ناقل ← إشارة ← مستقبل ← غاية (هدف)

أما العالم **" Legans ,1949"** فقد وضع الموديل التالي:

مرسل← رسالة ← قناة ← معالجة ← مستمعين ← استجابة

إن التواصل في الإرشاد هو عملية ثنائية الاتجاه (تنبيه واستجابة) يقوم المرشد بالتنبيه على شكل رسالة معينة والتي ينتج عنها استجابة محددة من قبل الفلاحين والعكس بالعكس .

إن الاستجابة المرغوبة الصادرة عن المستهدفين من شأنها أن تعزز عملية التواصل .

مهام التواصل :

للتواصل أربع مهام رئيسية :

1- **نقل المعلومات** : حيث يتم نقل المعلومات من شخص إلى آخر بشكل مباشر أو غير مباشر.

2- **نقل الأوامر أو التعليمات** : تنقل الأوامر من الرؤساء إلى مرؤوسيهم في المؤسسات والمنظمات عن طريق التواصل وذلك لإبلاغهم ماذا و أين وكيف يعملون .

وهذه الوظيفة تكون عادة واضحة في المنظمات والمؤسسات الرسمية أكثر من غير الرسمية .

3- **التأثير أو الإقناع** : إن الهدف الأساسي من التواصل الإرشادي هو أقناع الناس . وهذه الوظيفة هامة جداً للإرشاد وذلك لإقناع الناس الذين نعمل معهم من أجل تغير سلوكهم بالاتجاه المرغوب.

4- **الدمج والتوحد**: تعتبر وظيفة الدمج من أهم وظائف التواصل حيث يتم عن طريق التواصل دمج وتوحيد الأفراد والعمل على رفض كل ما يفرقهم . وهذا من شأنه أن يساعد على استقرار وانسجام المؤسسات والمجتمع ككل .

أنواع التواصل :

للتواصل أنواع عديدة ومتنوعة يمكن أن نذكر منها :

1- **التواصل الرمزي** : يتواصل الناس عادةً عن طريق الرموز. مثلاً الصليب الأحمر يعني عمل طبي ، الرموز الرياضية(+، - ، ÷)تعني (الجمع ، الطرح ، القسمة) على التوالي. وهناك رموز عالمية ورموز متخصصة بمجتمعات معينة .

2- لغة الجسد : إن استخدام الأيدي أو أي جزء من الجسم يمكن أن يوصل فكرة ما. مثلاً هناك عدة طرق للتعبير عن الحب أو الكراهية بين الناس وكذلك القبول أو الرفض .فحركة العين أو تعابير الوجه توصل شعور معين للآخرين.

3- **التواصل الذاتي :** ينشغل الشخص معظم وقته في هذا النوع من التواصل . يحدث هذا التواصل داخل الشخص وبشكل مستمر ويلعب الشخص نفسه دور المرسل والمستقبل .

4- ***التواصل عن طريق اللمس*** : أن لمس بعض أجزاء الجسم يعتبر ذو أهمية تواصلية بالغة وينقل حقائق وشعور معينة ،فالمصافحة مثلاً تعني شيء محدد وكذلك الضرب أو الربت على الكتف .

5- التواصل عبر الصمت ، الألوان, الفراغ: أحيانا الصمت أشد تأثيرا من الكلام ،إذا وجد شخصان معاً ولا يتكلمان مطلقاً فهذا يعني شيء ما . أما غرباء أو ممتخاصمان أو محبطان .

الصمت أحياناً يعني القبول في كثير من الحضارات ، لذلك فالصمت أيضاً تواصل.

الألوان تلعب دوراً هاماً في عملية التواصل كاللون الأبيض والأحمر مثلاً .

الفراغ يعني شيئاً معيناً فالمسافة بين الناس ، ترتيب المكتب أو ترتيب المقاعد في اجتماع ما يعطي شيئاً معين فالعلاقة الحميمة تنعكس على المسافة بين الأشخاص.

6- التواصل عن طريق الوسائط : التواصل لا يمكن أن يحدث دون استخدام الحواس الخمسة .

واستخدام وسائط الاتصال المختلفة (سمعية – بصرية –الخ) يسرع في عملية التواصل.

<u>عناصر التواصل :</u>

1- المصدر (المرشد) : (Source)

وهو الشخص الذي يبدأ العملية التواصلية . تولد المعارف في مراكز البحوث والجامعات ثم يحصل عليها المرشد ويقوم بإصالها إلى جماهير الفلاحين مستعيناً ببعض الأدوات المساعدة (سمعية –بصرية) ويقوم بحمل ردود الفعل على رسالته التي يبديها الفلاحون وينقلها إلى مراكز البحوث للعمل على أيجاد الحلول المناسبة لها. المهم هنا هوا لمصدر ومدى مصداقيته بالنسبة للمزارعين لذلك حتى تكون عملية التواصل ناجحة وفعالة لابد للمصدر من :

1- أن يعرف كل من :

*- الهدف من التواصل.

*-المستهدفين وحاجاتهم و رغباتهم ومقدراتهم.

*-الرسالة ومحتواها وأهميتها بالنسبة للمستهدفين.

*-القناة التي يجب أن تنتقل عبرها الرسالة.

2- أن يكون قادراً على معالجة الرسالة وصياغتها بشكل مفهوم وبسيط .

3- المقدرة الفنية .

2- الرسالة : (Massage)

- هي المعلومات التي تحرر من أجل مجموعة من الناس , والتي توضح جيداً ماذا نعمل وأين ,كيف ومتى وما هي النتائج . وهي عبارة مجموعة من الرموز والمعلومات التي يصدرها المرسل ويستقبلها المتلقي.

والرسالة الجيدة هي التي تكون :

1- غير متضاربة مع أهداف الإرشاد .

2- واضحة ،بسيطة وسهلة الفهم من قبل الفلاح .

3- منسجمة مع القدرات الفكرية ، الاجتماعية والاقتصادية للمتلقين .

4- أن تكون ذات أهمية اقتصادية أو اجتماعية وتشبع راغبات المستهدفين.

5- أن تبث في الوقت المناسب .

6- أن تكون مدعمة ببعض الحقائق (المحلية).

7- مناسبة لقناة التواصل .

8- قابلة للتطبيق من قبل المستهدفين .

3-القناة :(Channel)

وهي الوسيلة التي تنتقل عبر الرسالة من المرسل إلى المتلقي وتصنف القنوات إلى عدة أنواع كلامية كتابية ، فردية ،جماعية، جماهيرية .....الخ . ومن أهم الأمور التي تأخذ بعين الاعتبار عند اختيار القناة مايلي :

1- قدرة المرسل على التعامل مع القناة المختارة .

2- اختيار قناة منسجمة مع أهداف التواصل. إذا كان الهدف هو أن نرى كيف يتم القيام بشيء محدد فأن التلفاز وطريقة الإيضاح بعرض الأسلوب يمكن أن تكون مناسبة لذلك .

3- اختيار قناة تتناسب مع المتلقين . فالطريقة الكتابة مثلاً لا تناسب الأميين .

4- اختيار قنوات أقل كلفة أو أكثر فاعلية.

5- استخدام عدة قنوات في أن واحد .

4-المتلقي : (Receiver)

المتلقي هو غاية العملية التواصلية وهو أما أن يكون فرد أو عدة أفراد وربما نساء ,رجال, شباب.. الخ أن مواقف المتلقي و رأية حول الرسالة تعتمد بشكل كبير على مصدر الرسالة ونوع القناة وعلى طريقة معالجة الرسالة وقدرتها على إشباع رغبات الفلاحين وحل مشاكلهم وانسجامها مع عاداتهم وقيمهم وتقاليدهم .

5- استجابة المتلقي:

استجابة المتلقي هي الهدف النهائي من عملية التواصل وتكون هذه الاستجابة بشكل فعلي (علمي) أو فكري أو فيزيائي.

6- التغذية الراجعة:

لا يمكن أن يكتمل التواصل الإرشادي بدون التغذية الراجعة وهي تعني حمل ردود الفعل التي يبديها المتلقي حول الرسالة إلى المرسل. أو يجب على المرشد الزراعي أن يعلم ماذا حدت لمستهدفيه بعد تلقيتهم الرسالة .

والتغذية الراجعة يمكن أن تكون مصدراً للتغير فهي تؤثر على مصدر التواصل وعلى الرسائل المستقبلة محافظاً على التوازن في العملية التواصلية وتأثر على مصداقية التواصل فهي تختلف بحسب نوع التواصل

دور التواصل في التنمية :

التنمية تعني مجمل التغيرات الايجابية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأغلبية أبناء المجتمع . التنمية الريفية في معظم أنحاء العالم تتطلب جهود مكثفة للتغلب على مشاكل الأمية والزيادة السكانية وسوء التغذية والجوع و التلوث.....الخ.

كيف يستطيع التواصل المساعدة في التنمية الريفية؟

التواصل لا يزود الناس بالأموال أو المعدات أو البنى التحتية ولكنه يستطيع خلق وعي عند الناس حول التقانات الحديثة وكيفية تدريب الناس على استخدامها. لذلك يمكن للتواصل أن يقوي الروابط بين المؤسسات الحكومية والناس من جهة وبين الناس فيما بينهم من جهة أخرى .

يمكن للتواصل في المجتمع الريفي القيام بالأدوار التالية :

1-الأعلام : (Information)

امتلاك المعلومات قوة. إن السكان الريفيين يحتاجون إلى أنواع مختلفة من المعلومات حول التقنيات الزراعية ،الخدمات ،مدخلات الإنتاج والبرامج الحكومية .يمكن للتواصل أن يسرع من عملية الحصول على المعلومات المطلوبة على المستوى الريفي وبطريقة سهلة ومفهومة للجميع وهذا يمكن أن يتم عن طريق وسائل الأتصال المختلفة من: راديو، تلفزيون ،مجلات ،جرائد،.....الخ,أو مراكز التنمية الريفية.

2- التحفيز :(Motivation)

لا يمتلك الناس دائماً آراء ومواقف ايجابية لقبول التغيير أو القيام بأي عمل تنموي ، لذلك يجب أن نقوم بتحليل الحالة الراهنة وجعل الناس يدركون هذه المشاكل . وهذا يتطلب تواصل اجتماعي معين لإقناع الناس على تنظيم أنفسهم واستخدام الطرق الحديثة لحل مشاكلهم . هذا يتطلب من الإرشاد وضع رسائل فعالة من أجل رفع الروح المعنوية للمزارعين , وإزالة شكوكهم واقتراح الممارسات الجديدة لحل مشاكلهم. و هذا النوع من التواصل يحتاج إلى فهم عميق للناس وثقافتهم والأسباب التي أدت إلى الوضع الحالي.

3-التعليم /التدريب :(Education /Training)

يحتاج الناس الريفيين إلى معلومات وقيم ومهارات جديدة من أجل أداء أفضل في عملهم الزراعي وبالتالي التغلب على وضعهم الاقتصادي والاجتماعي. وهذا يحتاج إلى جهود متواصلة لخلق البيئة المناسبة للتعليم الرسمي أوغير الرسمي وهذا يمكن تحقيقه عن طريق استخدام الطرق التعليمية التقليدية والطرق الحديثة لنقل المعلومات والمعارف .

4-التسلية والغنى الثقافي :(Entertainment/Cultural Enrichment)

يحتاج السكان الريفيين إلى وسائل تسلية صحية .فالغناء الشعبي ، الدراما ، الموسيقا ، تساعد في نقل الإرث الثقافي الغني للمجتمع . إذ يحتاج الناس للتعرف على جذورهم الثقافية واستخلاص العبر من أجل التنمية .وهذه مهمة وسائل الاتصال.

5- التنسيق :(Co-ordination)

هناك العديد من المؤسسات التي تعمل في مجال التنمية , وهذه المنظمات ربما لا ترتبط ببعضها بشكل جيد, أو قد لا يتوفر هذا الترابط بين أقسام المؤسسة الواحدة . وهذا يخلق نوع من التكرار في الأعمال والفوضى. يستطيع التواصل ربط الأقسام المختلفة من المنظمات والناس مع بعضهم البعض من أجل تسهيل تنفيذ النشاطات التنموية . إذ أن هناك حاجة من أجل توصيل المعلومات حول جميع البرامج التنموية ولجميع الشركاء .

6-التغذية الراجعة :(Feed back)

هناك حاجة للتغذية الراجعة وذلك من أجل معرفة كيفية تنفيذ البرامج وردود فعل المستهدفين حول هذه البرامج والتي يجب أن تصل إلى المسؤولين عنها . الإرشاد الزراعي معني بتحليل الواقع المحلي وتقديم المعلومات وتنظيم الناس في مجموعات والحصول على التغذية الراجعة . لذلك فأن التواصل مهم جداً في عملية تخطيط وتنفيذ البرامج ومتابعتها. وهذا يتطلب استخدام فعال لوسائل الاتصال . والآن يوجد هناك توجه جديد من أجل وضع إطار لاستخدام التواصل في التنمية كتواصل تنموي .

التواصل التنموي

التواصل ليس فقط عمليه نقل المعلومات لوحدها عبر وسائط معينة من الحكومة إلى الناس. فالتواصل أثبت فاعلية في التغيير الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات، و التنمية الريفية تتطلب استخدام منظم لمبادئ التواصل، مع الأخذ بعين الاعتبار مواصفات وقدرات وبيئية الناس . هذا النوع من التواصل يدعى التواصل التنموي وهذه العملية دائرية الشكل حيث يكون المستهدفين عناصر فعالة في عملية التواصل ويؤثرون على نتائج هذه العملية التي تقيم بشكل دوري. إن روح التواصل التنموي ليس فقط نشر المعلومات ولكن هو إدراك هذه المعلومات واستخدامها من قبل المتلقين. وفي هذه الإطار تتجلى مواصفات التواصل التنموي بالأمور التالية :

1. هو عملية هادفة ترمي إلى المساعدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
2. يقوم على مبدأ دراسة بيئة ومواصفات المستهدفين .
3. لا ينظر للناس على أنهم عناصر مستقلة ولكن على إنهم شركاء فعالين حيث أن الكثير من القرارات الجيدة يمكن أن تتخذ من قبلهم .

4. يهدف إلى تثقيف الناس وليس نقل المعلومات لهم .
5. تعتمد على طرق عديدة للتواصل، والاندماج الجيد لوسائل الاتصال الجماهيرية والقنوات الشخصية (وجهاً لوجه) يعتبر ذا فاعلية عالية .
6. التقويم المستمر لنتائج التواصل وذلك بالحصول على تغذية راجعة بناءة حول فاعلية التواصل.

نلاحظ مما سبق بأن التواصل التنموي ليس فقط إعلام أو تواصل باتجاه واحد من الذين يمتلكون المعلومات إلى الجهلاء. إنه يؤكد بأن الناس الذين لديهم مشاكل معينة لديهم القدرة الكافية لإيجاد الحل المناسب إذا أعطيناهم الفرصة لاستخدام حكمتهم وإبداعهم .

الفصل الرابع

انتشار وتبني الابتكارات الزراعية

DEFUSION AND ADOPTION OF INNOVATIONS

إن من أهم التحديات التي يوجهها المرشد الزراعي هو أن يجعل الريفيون يتبنون التقنيات الزراعية الجديدة النافعة لهم، لذلك فإن دراسة وفهم عملية انتشار وتبني الابتكارات من قبل المرشدين الزراعيين سوف تساعدهم على تسريع مثل هذه العملية في المجتمع الريفي .

إن هذا الفصل يعني بدراسة هذه العملية بحسب التعاريف والمفاهيم التي أوضحها كل من Rogers and Shoemaker

التبني : Adoption

وهو اتخاذ القرار بالاستخدام الكامل للابتكار كأفضل حل موجود للمشكاة الراهنة .

الانتشار: Diffusion

وهو العملية التي ينتقل الابتكار من خلالها إلى الأفراد في النظام الاجتماعي وذلك عبر قنوات معينة وخلال فترة زمنية محدودة ، وهذا نوع معين من التواصل حيث تكون الرسالة عبارة عن أفكار جديدة ، وهذا النوع من التجديد يعطي الانتشار الخصوصية عن التواصل .

الابتكار: Innovation

هو فكرة أو موضوع أو أسلوب أو تقنية يدرك على أنه جديد بالنسبة للفرد أو المجموعة ، فالإدراك هو النشاط الذي يصبح الفرد من خلاله على دراية أو وعي بالأشياء والأحداث التي تدور حوله .

إن التقنيات التي تطور عن طريق الأبحاث هي ابتكارات وهذه الابتكارات ربما تكون أصناف جديدة من المحاصيل أو هجن معينة من الحيوانات أو أدوية ومبيدات جديدة أو تقنيات معينة أو غيره.

الفلاحين أنفسهم ربما يطورون بعض الابتكارات وبغض النظر عن الفترة الزمنية التي طور خالها الابتكار فعندما يعرف بوجوده الشخص لأول مرة يصبح ابتكارا" بالنسبة له . لذلك فإن فان الابتكار للبعض قد لا يكون ابتكارات بالنسبة لأشخاص آخرين عرفوا به منذ زمن. فالابتكار كما قلنا سابقا" هو فكرة أو ممارسة أو شيء والذي يعتبر جديد بالنسبة لفرد من المجتمع , وكلمة جديد لا تعني بأنها وليدة الساعة أو الوقت الراهن وإنما تعتبر جديدة بالنسبة للفرد الذي سمع بها لأول مرة ، فالفكرة التي تعتبر ابتكارا" لفرد ما قد لا تكون ابتكارا" بالنسبة لشخص آخر في منطقة أخرى لأنه ربما سمع بها منذ زمن بعيد .

انتشار وتبني الأفكار المستحدثة

دلت نتائج الدراسات على أن زيادة الإنتاج الزراعي كان ثمرة لانتشار وتبني المزارع للمبتكرات الزراعية الحديثة من خلال نشر نتائج البحوث وتبسيطها في صورة توصيات يسهل تطبيقها .

ولجهاز الإرشاد الزراعي كأحد وكلاء التغيير أهمية في عملية نشر وتبني الابتكارات الزراعية الحديثة من خلال القيام بصياغة ونقل وتوصيل نتائج البحوث إلى جمهور الزراع بطريقة مبسطة على هيئة توصيات قابلة للتطبيق وإقناعهم وتعليمهم وإرشادهم لوضع هذه الممارسات موضع التنفيذ.

وقبل الدخول في تفاصيل وأبعاد عملية نشر وتبني الابتكارات الزراعية الحديثة ، لابد من التوقف على عدد من المفاهيم الأساسية المتصلة بهذا الموضوع . ومن أهم هذه المفاهيم: (التكنولوجيا - الابتكار) .

1- مفهوم التكنولوجيا : وهي تطبيق نتائج البحوث العلمية الحديثة في الحياة اليومية بهدف إشباع حاجات معينة أو تحقيق غايات ملموسة أو التأثير في البيئة لمعالجة مشكلات معينة .

وفي المجال الزراعي تضم تحسينات مستلزمات الإنتاج الزراعي كالأسمدة -التربة والنبات- والمبيدات الحشرية والفطرية ، والمعاملات الإنتاجية كطرق الزراعة والدورات الزراعية ، والأصناف الجديدة من النباتات - ونظم الري الجديدة ، ومعاملات ما بعد الحصاد وطرق التخزين والاستفادة من الطاقة الحيوانية .

- مفهوم الابتكار : هو فكرة أو موضوع أو أسلوب أو تقنية يدرك على أنه جديد بالنسبة للفرد أو المجموعة ،هو أي تغيير لطريقة متبعة ومستقرة يترتب عليه نتائج ايجابية "

ووفقاً لهذا التعريف " فإن الابتكار قد يحدث نتيجة لبحث علمي ومن ثم يدخل في إطار التكنولوجيا أو يحدث نتيجة للصدفة أو المحاولة والخطأ . وفي جميع الأحوال فإن الابتكار قد يحقق إشباعاً لحاجة أو يكون تحقيقاً لغاية أو حلاً لمشكلة .

أهمية الابتكارات والتكنولوجيا الجديدة في تحديث الزراعة :

- الزراعة في المناطق الريفية ما زالت تتم بأدوات بسيطة وبطرق تقليدية نسبياً في معظم الأحيان أو تعتمد على الممارسات التي تقوم على المحاولة والخطأ ، ولذلك فإن كم ونوع الإنتاج الزراعي بصفة عامة ما زال أقل من المتوقع أو متأرجحاً بين الزيادة والانخفاض ،

- ومن هنا ينظر إلى الابتكارات والتكنولوجيا الجديدة - بشكل متزايد - على أنها من أهم سبل زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته ، إضافة إلى حل كثير من المشكلات الزراعية التي تعيق الإنتاج أو تحد من أرباحه .

مفهوم الانتشار والتبنى :

يقصد بالانتشار " العملية التي بواسطتها ينتقل الابتكار من مصادر إنتاجه إلى أسماع المعنيين به " من خلال قنوات اتصال معينة .

أما التبني فيقصد به العملية العقلية التي يمر من خلالها الفرد بدءاً من معرفته الأولى بالابتكار (السماع عنه) ، حتى اتخاذه قراراً بتبني أو رفض هذا الابتكار أو المنتج التكنولوجي ثم تثبيت هذا القرار ..

والجدير بالذكر أن العلاقة بين الانتشار والتبني علاقة تكاملية ، فالانتشار خلفية أساسية يبنى عليها وينطلق منها قرار التبني ، فلا تبني دون نشر .

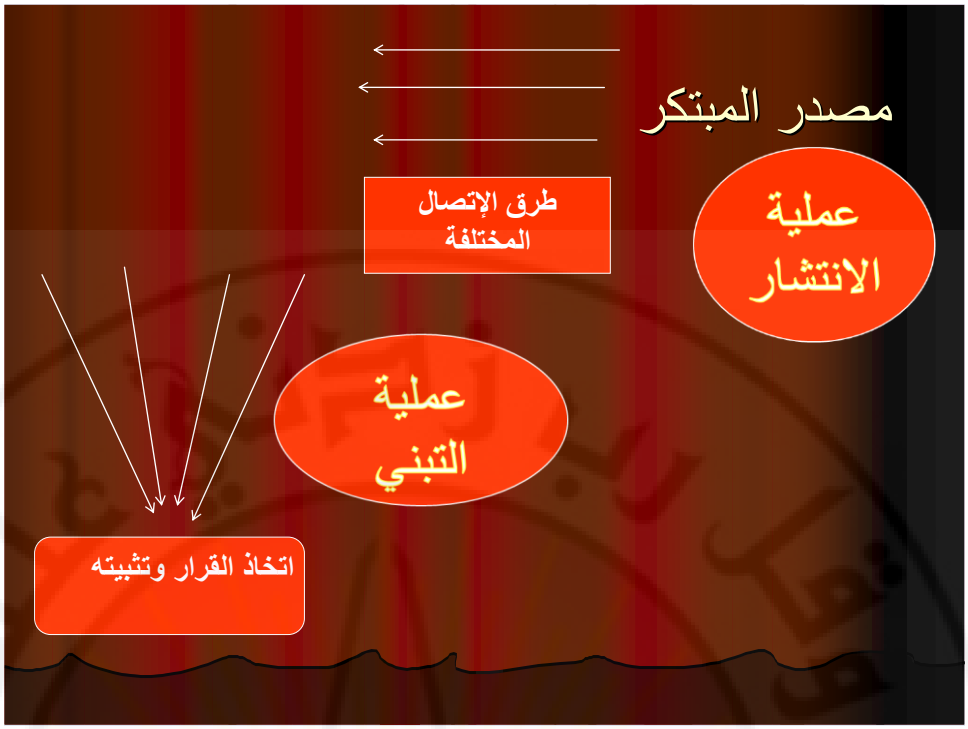

مراحل التبني :

يعد التبني محصلة لعدة أحداث أو أفعال متتابعة وليس سلوكاً عشوائياً ، كما أنه ليس هناك اتفاق على عدد المراحل التي يمر بها الفرد حتى يتخذ قرار التبني، حيث يتعلق ذلك بعدة ظروف :-
الظروف الاجتماعية مثل الخصائص الشخصية للفرد (مدى استعداده لتبني الابتكارات والتكنولوجيا ، وظروف المجتمع المحلي والإقليمي والعام .. الخ .

- الظروف الطبيعية (توفر الموارد الأرضية ، والمائية والمناخية الجيدة...)

- هياكل البنية الأساسية (مصادر التمويل ومستلزمات الإنتاج والتسويق والتعليم الرسمي والإرشاد والإعلام ..الخ .

وتبعاً لذلك : فإن مراحل التبني تختلف من مجتمع لآخر بل داخل المجتمع الواحد (من منطقة لأخرى) ومن مبتكر تكنولوجي إلى مبتكر تكنولوجي آخر . ومن فئة إلى أخرى من فئات المزارعين .

ومن العوامل التي تؤثر على تبني المزارعين للمبتكر الجديد :

اولا: خصائص الابتكار :

حتى يكون الابتكار قابل للنشر والتبني من قبل الريفيين يجب أن يتحلى ببعض المواصفات .

إن للابتكار دائما" مكونتين ، أحدهما مادي (hard ware) والأخر معلوماتي (soft ware) وهذا أوضح ما يكون في الحاسوب حيث يكون الجهاز (الجزء المادي)بحد ذاته عديم الفائدة دون البرامج والأوامر التي تجعله يعمل (المكون ألمعلوماتي) وهذا ينطبق على صنف نباتي جديد ، حيث يعادل النبات المكون العيني ، وتعادل تقنيات زراعته ورعايته المكون المعلوماتي ، ويلعب المزارعون في أغلب الأحيان دورا" مهما" في تطوير الشكل الملائم من المكون المعلوماتي ، لذلك يجب على الباحثين

الزراعيين قبل أن يستنبطون مكونات مادية جديدة في مراكز بحوثهم أن يراعوا ما هو متوفر من مكونات معلوماتية لدى المزارعين ولكن في الحقيقة غالبا" ما يتم تجاوزهم .

يفترض قسم كبير من دراسات التبني، أن الابتكارات تبقى على حالها عبر الوقت ، ولكن ليس الأمر كذلك في أغلب الأحيان حيث تطرأ تعديلات وتحسينات على كثير من الابتكارات اعتمادا" على خبرات المزارعين وعلى نتائج البحوث ، تختلف الابتكارات فيما بينها من حيث سرعة انتشارها وتبنيها من قبل المجتمع الريفي وهذا يعود إلى الخصائص المميزة لبعض الابتكارات عن غيرها .

حتى يكون الابتكار مقبولا" وقابلا" للنشر والتبني من قبل الريفيين يجب أن يتحلى هذا الابتكار بمجموعة من المواصفات وهي :

1- المنفعة النسبية Relative advantage

وهي الدرجة التي يعتبر فيها الابتكار على أنه يتفوق على تلك الممارسات التي سوق يحل محلها. يمكن أن تقاس المنفعة النسبية بالمردود الاقتصادي للابتكار ولكن ليس دائماً هو المقياس فالمركز الاجتماعي، القناعة ، الشعور بالرضى تعتبر عوامل هامة أيضاً مثلاً اذا كانت تقنية جديدة أو ممارسة ما تعطي دخل أفضل وتوفر الوقت والعمل والكلفة وأقل مخاطرة من التقنيات الموجودة سابقا" ، فهذا يعني بأنها تمتلك منفعة نسبية على التقنيات القديمة .

فالأدوات التي يمكن أن تستخدم لعدة أغراض أفضل من الأدوات التي يمكن أن تستخدم لغرض واحد فقط، كذلك وجود بعض المشاريع في مناطق معينة قد يعطي منفعة نسبية لهذا المشروع فالابتكارات ذات المنفعة النسبية العالية تكون أسرع في عملية التبني .

2- التوافق Compatibility

وهي الدرجة التي يتم بها اعتبار التقنية على أنها منسجمة مع القيم الثقافية والاجتماعية والمعتقدات والخبرات السابقة للمستهدفين .

وهنا يوجد نوعين للتوافق وهما التوافق مع الظرف او مع الحالة situational compatibility والتوافق الثقافي cultural compatibility .

عندما يناسب صنف من محصول معين الظروف المناخية للفلاح هذا يعني توافق مع الحالة أو ظرفي ، أما عندما يقدم الفلاح هجين جديد من الحيوانات ذو مردودية عالية ومتوافق مع اعتقاداته وقيمه فهذا يعني توافق ثقافي ، في بعض الأحيان ، الاسم الذي يعطى للابتكار يؤثر في توافقه مع الفلاحين وبالتالي التوافق أساسي لأي ابتكار .

3- البساطة : Simplicity

وهي الدرجة التي يتم من خلالها اعتبار الابتكار على أنه نسبيا" أسهل في فهمة واستعماله من غيره. اذ يجب أن يكون الابتكار أقل تعقيدا" قدر الإمكان وسهل الفهم بالنسبة للفلاح ولكن ليس دائما" التعقيد يعيق عملية التبني فالمنفعة النسبية العالية للابتكار ، ولو كان معقدا" بعض الشيء تزيد من تبنيه. فهناك بعض الأصناف عالية الإنتاجية ، وعلى الرغم من وجود بعض التعقيد في طرق زراعتها إلا أنها قد تنتشر بسرعة, وذلك لأنها تعطي مردودا" أكبر بكثير من غيرها ، ولكن بشكل عام تزداد سرعة التبني كلما ازداد الابتكار بساطة .

4- قابلية التجريبTrainability

وهي الدرجة التي يمكن فيها استعمال التقنية وتجريبها على نطاق محدود ، إن تبني البذور المحسنة واستخدام الأسمدة يعتبر أسرع من تبني استخدام الآلات الجديدة ، وذلك يعود إلى أن السماد أو البذور يمكن شرائها بكميات قليلة وتجريبها على قطعة صغيرة من الأرض ، أما شراء المعدات الزراعية فهو يحتاج إلى رأسمال كبير نسبيا" ولا يمكن تجريبها بشكل جزئي .

5- قابلية المشاهدة Observability

وهي الدرجة التي يمكن من خلالها ملاحظة نتائج استخدام الابتكار، إن التأثير المرئي للابتكار يسرع انتشاره في المجتمع مثلا" : الاستخدام المتوازن في الأسمدة في زراعة المحاصيل دائما" ينصح به قبل المرشدين ولكن نلاحظ بأن الفلاح دائما" يميل إلى استخدام كميات أكبر من الأسمدة الآزوتية، وذلك لان تأثير السماد الآزوتي يكون بشكل واضح لعين المزارع حيث يزداد طول النبات وتصبح أوراقه أكثر اخضرارا" ، فيما نتائج استخدام السماد الفوسفوري والبوتاسي لا تلاحظ شكل مباشر.

إن مكافحة الأمراض لها شقين علاجي ووقائي، فالعلاج الوقائي عادة ما تكون أقل كلفة من العلاجي ولكن نتائج استخدام الابتكارات الوقائية لا تكون واضحة تماما" بالمقارنة مع الابتكارات العلاجية لذلك التقنيات الوقائية مثل تعقيم البذور واللقاحات أقل تبني من الابتكارات العلاجية التي تعطي نتائج سريعة وواضحة .

6- قابلية التنبؤ :Predictability

التنبؤ أيضا" اعتبر كميزة من ميزات الابتكار والتنبؤ هو الدرجة التي يتم من خلالها إدراك المنفعة التي يتوقع الحصول عليها من جراء تبني الابتكار .

بعض الفلاحون (فلاحوا الكفاف) يكونون حذرون جدا" عندما يتخذون قرارا" بالتبني، لأن تدهور المحصول أو الانخفاض في مستوى الغلة (الإنتاج) الناجم عن عدم النجاح في استخدام الابتكار يمكن أن ينسجم عنه فقدان للمحصول القليل بالأصل ، وبالتالي ازدياد الفلاح فقرا" ، تحت هذه الظروف يكون الفلاح مترددا" في تبني أي تقنيات ذات مستوى عالٍ من المخاطرة (risk) وبالمحصلة مما تقدم يمكن أن نسأل أنفسنا بعض الأسئلة التي تتعلق بالابتكار لتحديد إمكانية تبنيه من قبل المجتمع الريفي بحسب Dube (1971) :

1- هل يلبي الابتكار حاجة المستهدفين ؟
2- هل يدرك الناس منافع هذا الابتكار ؟
3- هل يتوافق الابتكار مع ظروف الفلاحين وثقافتهم ومعتقداتهم ؟
4- هل يمتلك الفلاحون الموارد اللازمة لتبني هذا الابتكار ؟
5- هل يستطيع المستهدفون نفسهم وببساطة فهم التقنيات التي يتطلبها الابتكار ؟
6- هل النتائج الاقتصادية أو الاجتماعية الناجمة عن تبني الابتكار تعوض النفقات الإضافية من الوقت والمال والجهد المصروفة من أجل عملية التبني .

إذا كان الجواب ايجابيا" فهذا يعني بأن انتشار الابتكار سيكون سريعا" .

ثانيا": قنوات التواصل :

التواصل كما عرف في بحث سابق هو العملية التي تنقل من خلالها الرسائل من المصدر (المرسل) إلى المستقبل وبعبارة أخرى إن التواصل هو عملية نقل الأفكار من المصدر إلى المستقبل بهدف تعديل سلوكه . والقناة هي الوسيلة التي تنقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المستقبل .

إن الانتشار هو نوع من توصيل الأبحاث (communication of research) التي تتعلق بالأفكار الجديدة ، إن روح عملية الانتشار هو التفاعل الإنساني (human interaction) الذي يتم من خلاله توصيل الأفكار من شخص إلى شخص آخر ، إذا" فالانتشار يتألف من فكرة جديدة أو شخص ما (A) لديه معلومات حول الابتكار ، وشخص آخر (B) مثلا" لا علم له بالابتكار ، ونوع من القنوات التواصلية (Communication channels) التي توصل بين الإفراد (A ,B). إن طبيعة العلاقة الاجتماعية بين A,B تحدد الظروف التي ينتقل عبرها الابتكار .

إن القناة التواصلية تلعب دورا" كبيرا" في تبني أو رفض الابتكار وعادة ما يكون خيار استخدام المناسبة يبدأ المصدر الذي يجب أن يكون على دراية بهدف التواصل والمستهدفين الذي ستصل اليهم الرسالة ، وهناك العديد من القنوات التواصلية المستخدمة كالتواصل الجماهيري والجماعي والشخصي ، وذلك بحسب الهدف من التواصل فإذا كان الهدف من التواصل هو تعريف أكبر عدد ممكن من المستهدفين لالابتكار وبأقصر وقت يمكن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري ، أما اذا كان الهدف هو اقناع المستهدفين يتبنى الابتكار فهنا يمكن استخدام طرق التواصل الفردية أو الجماعية أو الاثنين معا" .

ثالثا": الزمن :

إن الزمن عامل أساسي في عملية الانتشار والزمن يتضمن عملية اتخاذ القرار حول تبني الابتكار.

عملية اتخاذ القرار بشأن الابتكارات :

وتعرف هذه العملية بأنها العملية العقلانية التي يمر بها الفرد بدءاً من المعرفة بالفكرة الجديدة لحين اتخاذ قراراً بتبنيها أو رفضها أو ترسيخ هذا القرار فعلاً وسلوكاً .

ويمكن توضيح مراحل وخطوات عملية اتخاذ القرار بالتالي :

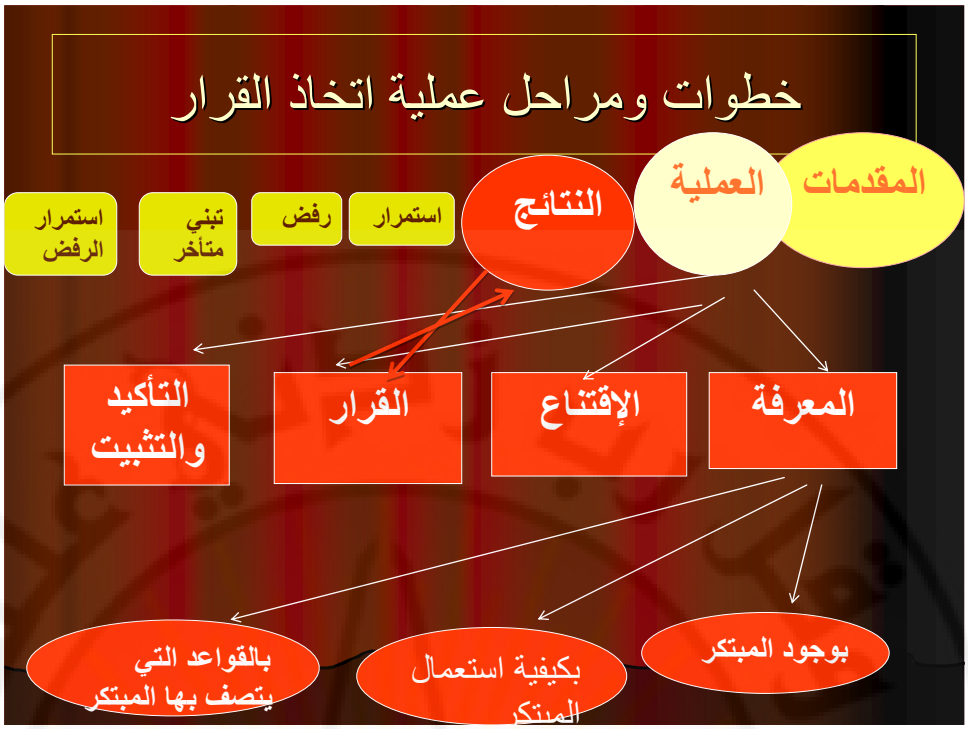

1- المقدمات :

وهي متغيرات موجودة في موقف سابق لتقديم الابتكار وتؤثر على طريقة تلقيه وعلى اتخاذ القرار . وتشمل هذه المتغيرات متغيرات المستقبل ومتغيرات النظام الاجتماعي . وتتمثل متغيرات المستقبل في الخصائص الشخصية للأفراد من حيث خواصهم وصفاتهم واتجاهاتهم و شعورهم وإحساسهم بالحاجة إلى الابتكار ، دخلهم ، حجم حيازتهم المزرعية ودرجة تجديد بيتهم بصورة عامة . أما متغيرات النظام الاجتماعي فتتمثل في القيم والمعايير السائدة فيه ومساندتها للتغيير من عدمه ، والاتجاهات العامة نحو التغيير ، وفيما إذا كان المجتمع مشجعاً لهذا النوع من الابتكارات أم لا . وبناءاً على تلك المقدمات يتم دخول الفرد في عملية اتخاذ القرار بالابتكارات ، فإذا كانت هذه المقدمات موالية لقبول الابتكار أدى ذلك إلى دخول الفرد ، وإذا كانت غير موالية لقبوله كانت النتيجة عكس ذلك .

2- العملية (Process) :

وتشمل المراحل التي يمر بها الفرد وصولاً للقرار وهي :

A. المعرفة (Knowledge) :

تبدأ عملية اتخاذ القرار من جمهور المسترشدين بمرحلة المعرفة والتي يتعرض فيها الفرد إلى الابتكار لأول مرة ، ويكتسب بعض الفهم والمعلومات عنه وكيفية توظيفه وعمله وذلك عن طريق جمع المعلومات المتاحة نتيجة لشعوره بوجود مشكلة ملحة تواجهه .

هذا ويستخدم العاملون بالإرشاد مدخل وجود المستحدث بالإشارة إلى وظيفته وأهميته في خلق الحاجة لدى المسترشد فيتعرض إلى زيادة المعرفة عن الابتكار .

وهناك ثلاثة أنواع من المعرفة تنحصر في :

أ ـ المعرفة بوجود الابتكار ووظائفه :

ويتضمن هذا النوع من المعرفة بعض المعلومات عن الابتكار ووظائفه عند السماع عنه (ماهية المستحدث ، وكيف يعمل ، ولماذا يعمل) والتي تتعلق بالاهتمام الأساسي للفرد والذي يدفعه إلى البحث عن كيفية عمل الابتكار ومعرفة الأساسيات المتعلقة به ، ويمكن تأمين هذا النوع من المعرفة عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية المـختلفة

ب ـ المعرفة المتعلقة بكيفية استعمال الابتكار :

ويتضمن هذا النوع من المعرفة المعلومات المتعلقة بكيفية استخدام الابتكار بطرق سليمة وصحيحة، وتزداد كمية وأهمية المعارف من هذا النوع بزيادة درجة تعقيد الابتكار. وعدم الحصول على هذا النوع من المعرفة قبل تجريب وتبني مبتكر ما يؤدي إلى الرفض، أو احتمال عدم الاستمرار في تبني هذا الابتكار.

ويلعب وكلاء التغيير بما فيهم المرشدين الزراعيين دوراً كبيراً في توفير هذا النوع من المعرفة لجمهور الزراع لتسهل عملية اتخاذ القرار .

ج ـ المعرفة المتصلة بالقواعد النظرية التي يستند عليها الابتكار :

ويتعلق هذا النوع من المعرفة بماهية الابتكار والقواعد النظرية والحقائق العلمية التي يستند عليها الابتكار ووظائفه .

ومثال ذلك تأثير السماد على النواحي البيولوجية للنبات ومصطلح نظرية الجراثيم . ويتوفر هذا النوع من المعرفة عن طريق التعليم الرسمي في معاهد البحوث والجامعات

وبصورة عامة :

فإن التنظيم الإرشادي يركـز بصـفة خاصـة فـي بـادئ الأمر على الوعي المعرفي ... وذلك لغرض تنبيه جمهور المسترشدين بوجود الابتكار وخلق الوعي ، وهذا يتم عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري بمختلف أشكاله .

وبعد إتمام هذا الهدف يكون دفع جمهور المسترشدين لتحصيل المعارف المتصلة بكيفية استخدام التكنولوجيا) ويكون التركيز بدرجة كبيرة على هذا النوع من المعارف خاصة في مرحلة التجريب .

وأفضل الوسائل التعليمية التي يسلكها المرشد الزراعي بهذا الاتجاه هي إقامة الحقول الإيضاحية).... لعرض طريقة استخدام التكنولوجيا الزراعية الحديثة تحت إشراف المرشد الزراعي .

B. الإقناع :

في هذه المرحلة يشكل الفرد اتجاه تمييزي قد يكون إيجابي أو سلبي نحو الابتكار وذلك استناداً إلى المعلومات التي تلقاها من المرحلة السابقة (المعرفة) ومدى إدراكه وفهمه للخصائص المميزة للمبتكر . وذلك بغية تقرير قبوله أو رفضه .

وخلال هذه المرحلة فإن الفرد يبحث بصورة فعالة عن معلومات أكثر تفصيلية عن الابتكار ، وقد تؤثر شخصية الفرد ومعايير النظام الاجتماعي على طريقة حصول الفرد على المعلومات وعلى ماهية ونوع الرسائل التي يتعرض لها وكيفية تفسيره للمعلومات التي جمعها .

C. القـــرار:

وتتحدد هذه المرحلة باندماج الفرد بسلسلة من الأنشطة تقوده إلى اختيار تبني الابتكار أو رفضه .ومن أمثلة هذه الأنشطة إمكانية تطبيق الابتكار مع الأهل ورجال الإرشاد ، محاولة تطبيقه على نطاق ضيق (تجربته) ، مراقبة الآخرين الذين يطبقونه انتظاراً للنتائج . فالفرد في هذه المرحلة يكون منشغلاً في اختيار أو إصدار قرار واحد من قرارين، كما تكون في هذه المرحلة فرصة كبيرة لتجربة الابتكار على نطاق ضيق لتحديد مدى فائدته ومحض واختبار التكنولوجيا على الواقع الراهن. إذ أن استخدامه على نطاق ضيق ضروري جداً عند تجريب الابتكار وذلك لتقليل عنصر المخاطرة والخسارة.

وبصورة عامة :

فإن هذه المرحلة تسفر عن الاحتمالات التالية فيما يتعلق بإصدار قرار لاستخدام التكنولوجيا الزراعية الحديثة :

1 - قرار تبني الابتكار حيث ينقسم هذا القرار إلى شقين هما :

أ ـ قرار الاستمرار بالتبني.

ب ـ قرار التوقف عن استمرار استخدام الابتكار وذلك بسبب استبدال أو إحلال مبتكر وتكنولوجيا جديدة .

2 - قرار رفض الابتكار أو التكنولوجيا وهذا ينقسم إلى شقين رئيسيين هما :

أ ـ قرار التبني المتأخر وهنا قد يتخذ الفرد قراراً لاحقاً بتبني الابتكار نتيجة الجهود المكثفة للمرشد الزراعي ، والجهود التعليمية .

ب ـ الاستمرار في الرفض وهنا لا يوافق الفرد نهائياً على استخدام الابتكار .

D. التأكيد أوالتثبيت :

وفي هذه المرحلة يبحث الفرد عن دلائل تقوية وتعزيز القرار المتخذ بشأن الابتكار ، وربما يعكس الفرد قراره السبق إذا تعرض لرسالة متعارضة عن الابتكار لما سبق أن تلقاه .

3 - النتائج (Consequences) :

ويشمل هذا الجزء في عملية اتخاذ القرار بشأن التكنولوجيا الزراعية الحديثة واحد من القرارات الآتية من خلال فترة زمنية محددة :

- الاستمرار في التبني (Continued) .
- التوقف عن الاستمرار في الاستخدام Discontinued ويكون ذلك بسبب استنباط تكنولوجيا ومبتكرات أكثر حداثة (الإحلال) ، أو بسبب عدم مناسبة الابتكار ، وعدم وجود ميزة نسبية كما هو موجود ، أو الاستخدام الخاطئ للمبتكر أي عدم الرضا عن الابتكار .
- التبني المتأخر : بعد التأكد من تطبيق أفراد آخرين يتخذ الفرد هذا القرار .
- الاستمرار في الرفض : وهنا لا يوافق الفرد على استخدام الابتكار الجديد .

وعادة ما تأخذ عملية اتخاذ القرار بشأن الابتكارات وقتاً يطو ل أو يقصر منذ المعرفة الأولى عن هذا الابتكار حتى تأكيد القرار . كما يتوقف نوع القرار المتخذ على خصائص الفرد وكل من مصادر المعلومات والجهاز الاجتماعي بالإضافة إلى صفات الابتكارات .

ومن أسباب توقف جمهور المسترشدين عن استخدام الابتكارات الزراعية ما يلي :

1- عدم قدرة الابتكار على التفوق بصورة جلية على الابتكارات الزراعية المستخدمة فعلاً أو المتوفرة.

2- الاستخدام أو التطبيق الخاطئ للمبتكر مما يؤدي إلى عدم إبراز تفوقه النسبي على الابتكارات الأخرى.

3- عدم ملائمة الابتكار للواقع الاجتماعي، أو اصطدامه بالأعراف والتقاليد الاجتماعية المناقضة له.

4- التغيير السريع وتجدد الأفكار والتي يمكن إحلالها محل الأفكار الأخرى .

فئات المتبنين : Adopter Categories

يتبنى المزارعون الأفكار والمبتكرات والخبرات المتعلقة بالزراعة بأوقات متفاوتة ويستغرق كل منهم فترة زمنية معينة ، وأشارت البحوث في مجال التبني إلى أن نشر الخبرة الجديدة قد يستغرق العديد من السنين لحين تبنيه من قبل غالبية أفراد المجتمع ، وان تبنيها يحدث لدى مجموعة قليلة من الأفراد أولا لحين تقبلها وتبنيها من الآخرين وذلك على ضوء الصفات العامة لأولئك الأفراد والمؤثرة على قرار التبني المتخذ من قبل كل منهم .

1- المبادرون (المبتكرون) :

وتبلغ نسبتهم 2,5 % من مجموع المزارعين ، وهم أول الناس في تبني الفكرة أو الخبرة ويتسمون بروح المغامرة والرغبة في تجريب الجديد وهم يتصفون بأنهم ذات مستوى علمي أعلى من غيرهم وذوي مراكز اقتصادية أفضل ومتخصصين في الزراعة وغير ذلك .

2 ـ المتنبئون الأوائل :

وتبلغ نسبتهم 13,5% من مجموع المزارعين. والصفات العامة لأفراد هذه الفئة تتمثل بكونهم يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية ولديهم حيازات مزرعية واسعة وذوي نشاط ومشاركة فعالة في المنظمات ويمثلون احد مصادر المعلومات للآخرين .

3 ـ الغالبية المتقدمة :

وتمثل 34% من مجموع المزارعين ، واهم ما يميز أفراد هذه الفئة المثابرة والتروي والاستعداد للتبني بعد تأكد نجاح الخبرة أو الفكرة لدى الآخرين .

4 ـ الغالبية المتأخرة :

وتبلغ نسبتهم 34% من مجموع المزارعين واهم ما يميز هذه الفئة بكونهم متشككين ويتطلب تبنيهم للمبتكرات ممارسة ضغوط تعليمية كثيرة . ومكانتهم الاجتماعية دون المتوسط ويحصلون على معلوماتهم غالباً من المزارعين في الفئتين السابقتين .

5 ـ المتلكئون : ونسبتهم 16% وهم متمسكون بالتقاليد القديمة ويكونوا اقل مستوى تعليمي ودخلهم قليل ومزارعهم صغيرة . ومترددون كثيراً في قبول الأفكار الجديدة.

الفصل الخامس

تخطيط وتقييم البرامج الإرشادية

Planning and Evaluation of Extension Programs

إن التخطيط هو جزء لا يتجزأ من سياسة إي بلد يطمح إلى رفع مستوى المعيشة لأبنائه. والتخطيط في إطاره العام هو الاستخدام المنظم لاستغلال الموارد المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة.

البرنامج هو سلسلة من النشاطات أو الأحداث المخططة بشكل واع وعقلاني من أجل أنجاز أهداف معينة، وعلى هذا الأساس فأن تخطيط البرنامج هو مجموعة من الإجراءات للعمل مع الناس في محاولة لإدراك الوضع غير المقنع أو المشكلات التي يعاني منها المجتمع وتحديد الحلول والأهداف الممكنة .

التخطيط هو عملية دراسية للماضي والحاضر من أجل البناء في المستقبل، وعلى ضوء هذا البناء نحدد الأهداف الواجب تحقيقها وما هي الوسائل اللازمة للوصول لهذه الأهداف .

عملية تخطيط البرنامج هي عملية اتخاد قرار يتضمن التحليل العملي للوضع الراهن والمشاكل القائمة وتقويم لمختلف الخيارات الممكنة لحل هذه المشاكل واختيار الحلول الأنسب مع تحديد للأولويات اعتمادا على الحاجات المحلية والمصادر المتاحة. ويتحقق ذلك من خلال عمل منسق جماعي للناس بشكل رسمي وغير رسمي وذلك من أجل تسهيل وتطوير الفرد والمجتمع .

الغاية من وجود البرنامج :

إن الهدف العام من وجود برنامج إرشادي هو التأثير بالناس من أجل إحداث تغيرات في طريقة حياتهم ومعيشتهم . من المفترض ان هناك حاجة للتغير وإذا كان الناس واعيين لذلك، فمن الضروري جعلهم يعون ويطورون حاجتهم، والغرض من البرنامج بحسب (Kelsey & Hearne،1967) هو:

1. من أجل التأكد من ماذا يجب أن نعمل وكيف .
2. تأسيس دليل من أجل محاكمة (ضبط) جميع المقترحات الجديدة.
3. وضع أهداف من أجل قياس وتقويم التطور أو التقدم.
4. امتلاك الأداة التي تمكننا من تميز المشاكل الهامة (العميقة)من العرضية (الأقل أهمية) والمشاكل الدائمة من المؤقتة .
5. تطوير رؤية عامة حول المسائل والأهداف بين مختلف الفعاليات والمنظمات .
6. لضمان المتابعة في تغير الكوادر.
7. المساعدة على تطوير القيادات .
8. تجنب ضياع الوقت والأموال.
9. تشريع المصروفات وضمان استدراج التحويل .
10. امتلاك بيانات مكتوبة من أجل الاستخدام العام .

مبادئ تخطيط البرامج الإرشادية:

1- يجب أن تقوم البرامج الإرشادية على أساس تحليل الخبرات السابقة والوضع الراهن والحاجات المستقبلية. يجب أن تجمع المعلومات حول الحالة الراهنة وتحلل هذه على ضوء الخبرة السابقة وذلك بمشاركة الناس المحلين وهذا يساعد في الوصول للحاجات المستقبلية للناس.

2- يجب إن يكون للبرنامج الإرشادي أهداف واضحة يمكن أن تشبع الحاجات الهامة للناس.

إن الهدف النهائي لأي برنامج هو إشباع رغبات الناس الذين وضع البرنامج مناجلهم لذلك فان الاحتياجات الأساسية للناس يجب أن يتم اختيارها ووضعها بشكل واضح والتركيز على ما هو ممكن تحقيقه لا على ما هي الحالة النموذجية مع عدم إهمال الأخيرة.

3 - تحديد الأولويات على أساس الموارد المتاحة والوقت. حيث أن سكان الريف يعانون من الكثير من المشاكل وخصوصاً في دول العالم الثالث، إذ لا يمكن حل هذه المشاكل مجتمعة في نفس الوقت وذلك لعدة أسباب منها عدم توفر الكادر المدرب، الدعم المادي، الموارد الأخرى والتسهيلات لذلك لا بد من وضع أولويات لحل هذه المشاكل .

4- يجب أن يتضمن البرنامج الإرشادي مدى توافر واستخدام هذه الموارد. إن البرنامج الناجح يجب أن يذكر بوضوح مصادر التمويل والتسهيلات، المدخلات ومصادر التزود بها والكوادر المطلوبة ومدى توافرها، وكيف يمكن استخدام مثل هذه الموارد. إن هذه الأمور تجعل من البرنامج عملي وقابل للتنفيذ.

5- يجب أن يحظى البرنامج الإرشادي بموافقة كافة المستويات الإدارية المعنية. أن البرامج تعد على كافة المستويات مثل القرية، المنطقة، المحافظة، والقطر. هذه البرامج يجب أن تتكامل ولا تتعارض مع بعضها البعض وكذلك بالنسبة للبرامج بين مختلف الأقسام يجب أن تتكامل ولا تتنافس.

6- يجب على البرنامج الإرشادي أن يشرك الناس (المستهدفين) على المستوى المحلي .

أن البرنامج الإرشادي ينفذ على المستوى المحلي أو الحقلي لذلك فإن اشتراك الناس في كافة مراحل البرنامج من التخطيط حتى التنفيذ تعتبر أمر ضروري لنجاحه.

7- يجب على البرنامج الإرشادي إشراك المنظمات والمؤسسات المعنية. لا يمكن للبرنامج أن ينفذ بشكل منعزل فتنفيذه يتطلب الدعم من مختلف المؤسسات والمنظمات لذلك فأن البرنامج يجب أن يشرك مثل هذه المؤسسات في عمله ويجب أن يحدد كيفية مشاركتها في تحقيق أهداف البرنامج.

8- يجب أن يمتلك البرنامج الإرشادي خطة عمل واضحة وصريحة . أن خطة عمل البرنامج يمكن أن توضع بصورة منفصلة أو متكاملة. يجب على البرنامج أن يحد ويوضح كيف يمكن تنفيذ مثل هذه الخطة . حيث يبقى البرنامج نظريا حتى يتم وضع خطة عملية للتنفيذ .

9- يجب على البرنامج أن يتضمن معايير واضحة لتقيم النتائج وأخذها بعين الاعتبار.

أن البرنامج ليس مجرد خطة ثابتة من النشاطات فالبرنامج يجب أن يتضمن قسم خاص للمتابعة وتقويم النتائج من أجل قياس مدى التقدم الحاصل . وعلى ضوء نتائج التقويم فأن البرنامج يمكن أن يعدل حتى يمكن أن يحقق أهدافه .

10 – يجب أن يحقق البرنامج مبدأ المساواة في توزيع المنافع بين جميع أعضائه .

لقد لوحظ انتفاع الفلاحين الكبار أكثر من الفلاحين الصغار في بعض البرامج الإرشادية و هذا بدوره يزيد الفجوة الاقتصادية –الاجتماعية بين الفلاحين ويؤدي إلى عدم الرضا في المجتمع الريفي لذلك فأن البرنامج الإرشادي يجب أن يركز على صغار المزارعين والمرآة الريفية .

الخطوات الأساسية للبرنامج الإرشادي :

أولا: تشكيل لجنة خاصة لتخطيط البرنامج

لعله من أهم خطوات وضع البرنامج هو تشكيل لجنة خاصة عن تخطيط هذا البرنامج، تكون مسؤولة بشكل مباشرة عن وضع أسس هذا البرنامج وتسلسله الزمني وخطوات تنفيذه والإشراف على هذا التنفيذ.

يجب أن تشكل لجنة من كافة الجهات المعنية بتخطيط أو تنفيذ البرنامج، وخاصة المستهدفين الذين يُصمم البرنامج من أجلهم. فعند ما يشارك المستهدفون في تخطيط البرنامج هذا يجعلهم يشعرون بأن البرنامج لهم ومن أجلهم وهذا يزيد من استجابتهم للبرنامج، وبالتالي نجاح البرنامج. لاشي يمكن أن يفرض على المستهدفين. فالمشاركة الطوعية لهم في البرنامج يجب تدعم من قبل المعنيين لان المشاركة في البرنامج تخطيطاً وتنفيذاً يشجع الناس على تغير سلوكهم وبإرادتهم نحو التنمية.

ثانياً : تجميع وتحليل المعلومات المشتقة من الواقع المحلي

أن تجميع المعلومات هو نقطة البداية لأي عملية تخطيط، وهنا تجمع المعلومات من خلال السجلات الموجودة وعملية المسح الاجتماعي. الذي يضم جميع المعلومات المتعلقة بالسكان المحليين مثل المشاريع القائمة في المنطقة ، مستوى التكنولوجية المستخدمة ، التسهيلات الموجودة والخدمات المتوافرة (الصحية والخدمية التعليمية ،الترفيهية ،الثقافية)، المستوى التعليمي لأهالي المنطقة، عاداتهم ،تقاليدهم و أهم المعوقات التي يعانون منها .

تجمع هذه المعلومات من خلال السجلات المتوافرة في الجمعيات التعاونية والمنظمات الأخرى التي تعمل بالريف. هذا بالإضافة إلى عملية مسح اجتماعي - اقتصادي للمنطقة، والتي تعتبر أكثر الطرق شيوعا في عملية جمع المعلومات. وتأتي أهميتها في كونها تمنح المرشد الفرصة للتواصل مع أفراد المجتمع والاحتكاك بهم والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم عن كثب. وقبل البدء بعملية المسح ينبغي على المرشد أو لجنة تخطيط البرنامج شرح أهداف هذه العملية والغرض منها، وذلك بالاستعانة بالقادة المحليين.

تتم عملية المسح هذه من خلال تصميم استمارات مخصصة لهذا الغرض يشترك في تصميمها بالإضافة إلى المرشدين الزراعيين والاختصاصين الاجتماعين ممثلين من المجتمع الريفي المدروس .

يجب أن تتضمن الاستمارة معلومات عن جميع الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحلين مثل عدد أفراد العائلة، نوع العائلة، حجم الحيازات الزراعية، النمط المحصولي، القيادات الريفية، الفلاحين الكبار ، الفلاحين التقدميين، مصادر المياه، مصادر التمويل الخارجي، التسويق، مواقف الناس، ومهاراتهم وسلوكهم .....الخ .

وسواء جمعت هذه المعلومات بطريقة الملاحظة المباشرة أو بالاستمارة فانه لا يمكن لقاء جميع المستهدفين. لذلك يلجأ إلى طريقة أخذ عينات ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا متحيزة وذلك بإتباع أحدى طرق أخذ العينات المعروفة .

بعد أن يتم تجميع المعلومات المطلوبة يقوم المرشدون والقائمون على البرنامج بتبويب هذه المعلومات وجدولتها وتحليلها بشكل علمي ومدروس وبدون تحيز.

ثالثا: تحديد المشاكل وتعريفها وتصنيفها

عملية تحليل المعلومات المستقاة من المجتمع تساعد كثيرا على تحديد المشاكل التي يعاني منها المجتمع. وهنا يجب إشراك ممثلين عن المجتمع في عملية تحديد هذه المشكلات. فإذا كان المجتمع المدروس صغيرا يمكن دعوة جميع الأفراد للمشاركة في تحديد هذه المشاكل أما إذا كان كبيرا فيمكن الاستعانة ببعض المنظمات الناشطة في القرية مثل الجمعية الفلاحية مثلا وكذلك القادة المحلية أو ممثلين عن الفلاحين. وهنا لا بد من أجراء عملية فرز وتصنيف لهذه المشاكل كما يلي :

1- مشاكل ممكن حلها محليا من قبل أفراد المجتمع الريفي وبالموارد المتاحة.

2- مشاكل تحتاج إلى عمل جماعي يشمل كل أفراد المجتمع .

3- مشاكل تحتاج إلى مساعدة خارجية.

وبعد ذلك تقرر فرز هذه المشاكل إلى مشاكل اقتصادية اجتماعية وتقنية. وبما أن المجتمع الريفي يعاني من الكثير من المشاكل فأنه وبسبب محدودية الموارد والطاقات والإمكانية المتاحة والوقت لا يمكن حل جميع هذه المشاكل مجتمعة وبالتالي لا بد من وضع أولويات لحل هذه المشاكل بمساعدة المرشد وحسب حاجات المجتمع الملحة. ويتم اختيار المشاكل بحسب أهمية هذه المشاكل للمجتمع المدروس، وعدد المتأثرين بهذه المشكلة، والقدرة على التغلب عليها.

رابعا: إيجاد حلول للمشاكل

بعد أن تم تحديد المشاكل وترتيبها بحسب ألويات حلها بالنسبة للمجتمع لابد من أيجاد حلول لهذه المشاكل، وحتى تكون هذه الحلول دقيقة لابد من استشارة الأخصائيين والخبراء في هذا المجال، كما يجب أن تكون هذه الحلول منسجمة مع رغبات المستهدفين وحاجاتهم وقابليتها للتطبيق من قبلهم ويكون ذلك بشكل تشاركي بين السكان المحليين والمرشدين الزراعيين .

خامسا: تحديد أهداف البرنامج

الهدف هو حالة من الرغبة، أو اتجاه للحركة، أو هو منتج مرغوب و محدد مسبقاً .

هناك ثلاث مستويات للأهداف محددة من قبل (Kelsey & Hearne،1967) هي:

1- أهداف أساسية : وهي أهداف شاملة للمجتمع مثل حياة أفضل ،أو مواطنة أفضل للأفراد.

أن المبدأ الأساسي للإرشاد هو تعليم الناس وتحديد مشاكلهم بشكل دقيق من أجل مساعدتهم على الحصول على المعلومات وتطبيقها بحسب معارفهم وظروفهم المحلية .

2- أهداف عامة : وهي أهداف أكثر تحديدا مرتبطة بشكل مباشر بالخدمات الإرشادية وتتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لسكان الريف . والهدف الأساسي هنا هو توفير معلومات أو تقنيات جديدة للمجتمع، أو تمكينهم من زراعة أكثر فاعلية ، أو زراعة محاصيل أكثر وغداء أفضل للسوق ،أو تطوير الحياة الاجتماعية ، الاقتصادية ، الثقافية والروحية للناس .

3- الأهداف الخاصة (العملية) : وهي الأهداف المخصصة لموضوع معين وهنا يكون التركيز على أفراد وجماعات محددة ومعالجة حاجاتهم و مثال على ذلك :

تنفيذ إجراءات تتعلق بالري عن طريق حفر الآبار ووضع المضخات، شق الطرق، نشر التعشيب الميكانيكي في حقول القمح، استخدام الأسمدة والأصناف المحسنة....الخ.

-هناك أهداف طويلة المدى وقصيرة المدى .

صفات الأهداف الجيدة :

يمكن أن تتصف الأهداف بالمواصفات التالية :

1. كلمات محددة : يجب أن تستخدم لغة واضحة ودقيقة وسهلة الفهم .
2. قابلة للتقويم : يجب أن تكون الأهداف قابلة للقياس والتقويم ويجب أن يكون التقدم المحقق قابل للقياس كميا أو كيفياً.
3. قابلة للتحقيق: يجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق فيزيائياً و ضمن الوقت الممكن وقدرات الناس وتوافر الموارد (المصادر).
4. مقبولة (مرغوبة) اجتماعياً: إن التغير الذي تتضمنه الأهداف يجب أن يكون ضمن حدود السلوك الاجتماعي للمستهدفين.

و هنا لا بد من التنويه بضرورة مشاركة المستهدفين من أفراد المجتمع في عملية وضع الأهداف فهذا يساعد على وضع أهداف أكثر واقعية وأهمية فيما لو لم يتم مشاركتهم. كما أن عملية المشاركة سترفع من روح المسؤولية لديهم .

ولتوضيح هذه الخصائص لابد من الإجابة على ا لأسئلة التالية أثناء وضع الأهداف :

1. هل الأهداف واضحة وبنفس سياق مشاكل الفلاحين وهل شارك الفلاحين في وضعها وهل نستطيع كمنظمة تحقيق هذه الأهداف.
2. هل قسمت الأهداف بشكل واضح وهل يستطيع أي شخص خارج النظام الإرشادي فهم (إدراك) ماذا يحاول أن يفعله المرشدين.
3. هل الأهداف هامة من وجهة نظر المستهدفين والجهاز الإرشادي .
4. هل تصب هذه الأهداف في سياق الأهداف العامة للبرنامج الإرشادي .
5. هل توضح هذه الأهداف ما الذي سيعرفه الفلاح وماذا يفعل أم توضح فقط ماذا يجب أن يفعل المرشد؟
6. هل يستطيع المستهدفون تنفيذ هذه الأهداف بالوسائل المتاحة .
7. هل الأهداف محددة وواضحة بشكل نستطيع من خلاله استخلاص النتائج من الرسائل والطرق الإرشادية المستخدمة .
8. هل الأهداف محددة بطريقة يمكن من خلالها قياس مدى تنفيذها.

سادساً :إعداد خطة العمل :

بعد أن تمت عملية دراسة و فهم المجتمع من قبل المرشد الزراعي وبعد تحديد المشاكل التي يعاني منها هذا المجتمع، والأهداف الواجب تنفيذها فلا بد من وضع خطة آلية لتنفيذ هذه الأهداف ضمن الإمكانيات المتاحة و بما يتناسب مع حاجات ورغبات المجتمع المحلي. ويتم أعداد هذه الخطة بمشاركة فعالة بين المرشد الزراعي وممثلين عن المجتمع المدروس.

أن خطة العمل هي مجموعة من الإجراءات الواضحة من أجل حل مشاكل البرنامج الإرشادي وتوضح ماذا يجب أن نفعل و كيف و متى و أين و تشمل الخطة ما يلي :

1- تحيد الأعمال التي يجب أن تنفذ .

وهنا يجب أن تحدد مهمة كل فرد في البرنامج وما هي الأعمال التي يجب أن يقوم بها وما هي مهمة المرشد الزراعي في هذه المرحلة ، و ما هي مهمة المستهدفين أو المجموعات أو الفئات الاجتماعية أو القادة المحليين الذي يساهمون في البرنامج. وما هو دور المؤسسات الأخرى التي تعمل لنجاحه، وما هو دور الجهاز الإرشادي ككل نحو البرنامج .

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه من أجل تحقيق نجاح البرنامج فلابد من وضع برنامج لتدريب المرشدين الزراعيين العاملين في البرنامج لتمكينهم من أنجاز مهمتهم بشكل أفضل.

يجب أن تتصف الخطة بالمرونة والاستجابة للتغيرات الطارئة .

2- الوسائل اللازمة التي يجب أن تستخدم وطرق استخدامها .

من الأفضل استخدام طرق إرشادية مختلفة وبشكل متكامل في تنفيذ البرنامج، ولكن اختيار الطريقة الأنسب يتوقف على :1- الهدف 2- حجم المجموعة المستهدف ومستواها الثقافي 3- درجة الثقة بين المستهدف والمرشد 4- مهارات المرشد الزراعي 5- مدى توافر الموارد اللازمة.

يجب أن تستخدم الطرق الإرشادية بشكل منظم بحيث تعمل كل طريقة بشكل يدعم الطرق الأخرى وبالتوقيت المناسب. فمثلا يمكن استخدام وسائط التواصل الجماهيري كمحفز أو لإثارة الاهتمام عند المستهدفين . فمثلا المنشورات يمكن أن تعمل كمكمل لطريقة المناقشة الجماعية والإيضاحات.

3- وضع رزنامة أو خطة زمنية لتنفيذ الأنشطة المختلفة:

يجب أن توضع خطة زمنية بتوقيت تنفيذ الأعمال المختلفة للخطة، ويجب أن نحدد متى يجب أن ينفذ كل نشاط في الخطة ويفضل ذكر اليوم والتاريخ . فالرسائل الإرشادية يجب أن تعطى في الوقت الذي يحتاجها الفلاح .فبرامج التدريب يجب أن تحدد مسبقا ونحددً متى ستقام وأين وما هي مدتها ومن سيتدرب فيها . و كذلك النشاطات الإرشادية (الإيضاحات ، الأيام الحقلية....) يجب أن يتم تحديدها و الإعلان عنها مسبقاً وفي الوقت المناسب.

سابعاً : تجهيز الموارد اللازمة للخطة :

يجب أن يتضمن البرنامج مدى توافر الموارد اللازمة لتنفيذ الخطة وكيفية استخدامها. فمثلاً يجب أن نحدد الموارد المتاحة محليا وبدقة وكذلك الموارد التي يجب استخدامها من مصادر أخرى. فمثلاً يجب أن نحدد ما هي مدخلات الإنتاج اللازمة ومصادرها وما هي كمياتها و من الجهة المسؤولة،

وطرائق التمويل المادي للبرنامج .وكذلك مدى توافر الكادر اللازم أو الموارد البشرية اللازمة لعملية التنفيذ .

وهنا لابد مراعاة الأمور التالية :

1. أن يكون الوقت كافياً للقائمين على البرنامج لأعداد أنفسهم بشكل جيد للقيام بأعمالهم الجديدة.
2. توافر جميع الأدوات والمساعدات الإرشادية في الوقت المناسب وتحديد الجهة المسؤولة عنها
3. حاجة البرنامج إلى خبراء مؤقتين أو إداريين تقنين للإطلاع على البرنامج وتحديد مسؤولية كلا منهم .

سامناً: تنفيذ الخطة :

بعد أن وضعت الخطة وجدولها الزمني والموارد اللازمة لتنفيذها فتبقى عملية تنفيذ هذه الخطة. وهنا يبدأ كل فرد بتنفيذ دوره كما هو مخطط له مسبقا. فتبدأ عملية تدريب المستهدفين وتوصيل المعلومات وإقامة الإيضاحات والزيارات الحقلية وغيرها من الأنشطة .

إن الجهاز الإرشادي لا يمكن أن يعمل بشكل منفرد في تنفيذ البرنامج فهذا يتطلب تنسيق وتعاون مع جميع المؤسسات التنموية المعنية بالتنمية الريفية، مثل الجمعيات الفلاحية، مراكز البحوث العلمية، المصارف، المؤسسات المزودة لمدخلات الإنتاج من أسمدة وبذار وأدوات أنتاج وتمويل مادي وغيره. ولابد من تحديد دور كل مؤسسة من هذه المؤسسات وتنفيذه في الوقت المناسب بالتعاون مع الجهاز الإرشادي لتحقيق أهداف البرنامج .

أن عمل المرشد الزراعي والدعم التنظيمي والمؤسساتي الذين يتلقاهما في هذه المرحلة ربما تشكل الفاصل ما بين نجاح أو فشل البرنامج. كما أن حصول المرشدين على التغذية الراجعة من الفلاحين حول استخدام التقنيات الحديثة تعتبر هامة جداً في هذه المرحلة .

تاسعاً: مرحلة التقويم :

التقويم هو عملية تحديد إلى أي مدى يتم تحقيق أهداف البرنامج . كل برنامج يجب أن يكون له نظام داخلي للتقويم لمعرفة مدى تنفيذ خطة العمل .

التقويم عملية مستمرة ليست فقط من اجل قياس النتائج النهائية للبرنامج بل للتأكد من أن جميع خطوات البرنامج قد نفذت بشكل صحيح .

يمكن أن يكون التقويم بشكل رسمي أو غير رسمي وهذا يعتمد على أهمية البرنامج ومدى توافر الكادر المدرب على التقويم، التمويل، التسهيلات الأخرى والوقت .

و التقويم يتألف من ثلاث مراحل أساسية :

1- وضع معايير ومقاييس للتقويم بحسب الأهداف .
2- تجميع المعلومات .
3- إجراء التحليل والمحاكمة والحصول على نتائج غير متحيزة وموثوقة .

فوائد عملية التقويم :

- يساعد التقويم على تأسيس هيئة قضائية للبرنامج منذ بدايته.
- التقويم يظهر مدى تقدم الخطة .
- التقويم يظهر هل نسير في الاتجاه الصحيح ويمكن أن يشير إلى بعض التعديلات الموصى بها.
- التقويم يتضمن فعالية الإنتاج.
- التقويم يساعد على تحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج أو الخطة.
- التقويم يطور مهاراتنا في العمل مع الناس.
- التقويم يساعد على تحديد الاولويات في خطة العمل و يجلب الثقة والقناعة بعملنا .

عاشراً: مرحلة المراجعة للبرنامج وإعادة الاعتبار:

بعد أن تمت عملية تقويم البرنامج و قياس مدى تحقيق البرنامج لأهدافه، وعلى ضوء النتائج المستقاة من عملية التقويم نقوم بإعادة صياغة البرنامج إذا احتاج الأمر .

ويجب أن تتم المراجعة ليس فقط مع المستهدفين بل مع الباحثين المختصين و الإداريين في الجهاز الإرشادي و السلطات المحلية.

عملية المراجعة تساعد في القيام بالتصحيحات الضرورية والتعديلات في البرنامج ، وهنا يجب أن نركز على إزالة العوائق التقنية إذا وجدت وكيف تحصل على تقارب وانخراط أكثر للمستهدفين، والمؤسسات المشاركة في مختلف نشاطات البرنامج. والهدف النهائي من هذه العملية هو جعل البرنامج أكثر ملائمة وفعالية .

الفصل السادس

مناهج الإرشاد الزراعي

Agricultural Extension Approaches

لقد تطور علم الإرشاد الزراعي خلال هذا القرن تطوراً واسعاً فأصبح يستوعب التغيرات التي حصلت في مختلف المجتمعات بل إنه صار فناً، له صفة الشمولية لأنه يستخدم الفنون بأنواعها الأدبية والمسرحية والسينمائية والتلفزيونية والصحافية، وكذلك اللقاءات المباشرة مع جماهير الريف.

وقد اتخذ الإرشاد الزراعي طابعاً خاصاً في كل بلد يناسب المجتمع ودرجة تطوره وما يحكمه من عادات وتقاليد موروثة تؤثر في سلوك الناس وتؤدي بالتالي إلى تباين واضح في مناهج الإرشاد الزراعي، وهكذا أصبح لكل بلد تقريباً منهجه الإرشادي الخاص الذي يلائمه وينظم عمل جهاز مرشديه الزراعيين.

ماذا تعني كلمة منهج؟

تشير إلى أسلوب العمل ضمن جهاز الإرشاد، فالمنهج إذاً هو فلسفة الجهاز، جوهره، موجه نشاطاته، لكنه ليس أحد عناصره لأنه هو الذي يوجه هذه العناصر مثل: هيكله، قيادته، برنامجه، طرقه وأساليبه، روابطه مع التنظيمات الأخرى.

وتتوضح معالم كل منهج إرشادي من خلال:

- الطرق التي سيستخدمها النظام الإرشادي
- الأهداف والأغراض التي يحددها
- الوسائل التي ينفذ بواسطتها إستراتيجية

وبشكل عام هناك صفات مشتركة بين مختلف المناهج:

- فالكل يستخدم إجراءات تعليمية غير رسمية
- والكل له محتوى زراعي
- والكل أيضاً يعمل لتحسين مستوى المعيشة لسكان الريف.

والآن سوف نتكلم عن أهم مناهج الإرشاد الزراعي المطبقة في مختلف بلدان العالم.

أولاً: منهج الإرشاد الزراعي العام:

إنه المنهج الأكثر شيوعاً في العالم ويستخدم من قبل جهاز الإرشاد الزراعي الموجود في وزارة الزراعة في كل بلد تقريباً.

الافتراض:

يفترض أن التقنية والمعلومات الزراعية متوفرة لدى وزارة الزراعة لكنها غير مستخدمة من قبل الفلاحين وإن أمكن إيصالها إليهم لتحسنت ممارساتهم الزراعية، وواجب الحكومة أن تعمل على نقل هذه المعلومات إلى أهل الريف. وهذه الوظيفة المناسبة للإرشاد الزراعي.

هدف هذا المنهج:

باختصار هو مساعدة الفلاحين على زيادة إنتاجهم الزراعي والذي ينتج عنه تحسين الوضع المادي للأسر الفلاحية والأمة بكاملها.

من يقوم بتخطيط البرنامج:

في هذا المنهج الدولة هي التي تقوم بوضع البرنامج والتغييرات التي تطرأ عليها من حين لآخر ويتم ذلك بشكل مركزي مع شيء من الحرية للتكيف المحلي، فتتخذ القرارات حول أهداف وأغراض البرنامج في وزارة الزراعة حيث يساهم فيها الكوادر السياسية والإدارية والمهنية.

والافتراضات هنا أن العاملين في الوزارة يعرفون بشكل أفضل مما يعرفه الفلاحون حول ما تقدمه الزراعة العلمية للإنتاج الزراعي ولا يطلب من أهل الريف تقديم مقترحات حول ما يجب تعليمه لهم وبما أن الحكومات تضع في أولوياتها زيادة الإنتاج فإن البرنامج يركز على الأخذ بتوصيات المهندسين الزراعيين مثل: أي نوع من البذار يجب استخدامه و أي عمق ومسافات للزراعة هي الأفضل و ما نوع وكمية السماد الواجب إضافته، ويوصف هذا النوع من تخطيط البرنامج بأنه **التخطيط من أعلى إلى أسفل.**

والآن التنفيذ كيف يتم؟

يتم تنفيذ برنامج الإرشاد وفق المنهج العام من قبل كادر ميداني كبير، يعين وفق التقسيمات الإدارية في عموم أنحاء القطر ويوجه من قبل المركز، الذي يحدد الطرق والأساليب الإرشادية المستخدمة، وعادة الحقول الإرشادية على قطع صغيرة من الأرض ترافقها أحياناً قطع مجاورة للمزارعين تظهر فيها ممارساتهم الاعتيادية هي الأسلوب الرئيسي الذي تنفذ من خلاله توصيات الوزارة من قبل العناصر الميدانية وكذلك فإن هؤلاء العناصر يقومون بزيارة الفلاحين ويجتمعون معهم ويشجعونهم على تبني التوصيات الزراعية وعندما تنجح هذه الحقول تبدأ الزيارات المنتظمة للفلاحين لهذه الحقول كما يدعم هذا النشاط ببرامج إذاعية وملصقات ونشرات توزع من قبل الدوائر المركزية لنظام الإرشاد الزراعي.

ما هي إيجابيات المنهج العام؟

قدرته على ترجمة سياسة الحكومة وإجراءاتها إلى أهل الريف.

- تغطية البلاد بأكملها وضمان استمرارية البرنامج الإرشادي.
- سهولة ضبط البرنامج من قبل الحكومة المركزية.
- قدرته على تحقيق الاتصال السريع بين والوزارة وأهل الريف.

ما هي السلبيات؟

- افتقاره إلى القدرة على إيصال مشاكل الفلاحين واحتياجاتهم ومصالحهم إلى الجهات العليا عبر قنوات الإرشاد المستخدمة في هذا المجال.
- إخفاقه في تكييف الرسائل الإرشادية لتلائم المناطق المختلفة. وبالتالي الذي يحدث عندها هو أن جهاز الإرشاد يعمل على تشجيع المزارعين على تبني ممارسات زراعية قد تلائم الأنظمة الزراعية لديهم ولا تلبي احتياجاتهم.
- اقتصار اتصال المرشدين الزراعيين مع أثرياء الفلاحين وأصحاب المزارع الكبيرة.

- عدم مسؤولية العاملين في الجهاز تجاه أهل الريف في المنطقة التي يعملون بها. وبالتالي قد يتجاهل المرشدون أولويات الفلاحين المحلية عندما يريدون إرضاء المشرفين في المستويات العليا،
- تكاليفه عالية لأن عدد المرشدين الذين تدفع لهم الدولة رواتبهم كبير جداً.
- لا يشجع حالات الإبداع والابتكار لدى الكوادر العاملة في جهاز الإرشاد.

ثانياً: منهج السلع:

هو المنهج الذي يركز على محصول واحد للتصدير كالقطن أو البن أو السكر أو التبغ وأحياناً يركز على نوع واحد من العمليات الزراعية كتربية المواشي أو الري أو التسميد.

ماذا يفترض هذا المنهج؟

يفترض أن الطريقة التي يمكن من خلالها زيادة الإنتاج والإنتاجية لسلعة معينة هي: التركيز على تلك السلعة، وفيه يتم دمج وظيفة الإرشاد مع وظائف أخرى مثل: البحوث و تأمين مستلزمات الإنتاج (بذار، سماد، الخ..) و تسويق الإنتاج و التسليف و تحديد الأسعار .

مما يجعل النظام بأكمله أكثر فاعلية وهذا ينطبق على مؤسسة التبغ في سورية التي تعمل في مجال الإرشاد مع الفلاحين مباشرة حيث تقوم المؤسسة بتنسيق جميع أوجه إنتاج التبغ وتسويقه ، وبما في ذلك التعليم الإرشادي معتمدة على الرسائل الإرشادية أوقاتها المناسبة والملائمة للفلاحين وإيصالها إليهم بكفاءة عالية.

ماهي أهداف هذا المنهج؟

إن الهدف هو زيادة الإنتاج لسلعة معينة وقد يكون زيادة استثمار أحد المستلزمات الزراعية فمنهج السلعة يتميز بأنه أكثر وضوحاً مقارنة مع المناهج الأخرى.

من يقوم بتخطيط البرنامج؟

تقوم هيئة تنظيم السلعة بوضع البرنامج الإرشادي كما تقوم بتحديد أهدافه و رسالته الإرشادية و توقيت النشاطات الإرشادية وعناصر الإرشاد.

ويتم تنفيذ هذا المنهج على شكل تعليمات تعطى للفلاحين من قبل الكادر الإرشادي التابع لهيئة تنظيم السلعة إما شفاهة عن طريق المحادثة وجهاً لوجه مع الفلاح في مزرعته أو لقاءات جماعية، وإما تعليمات مطبوعة في المناطق التي فيها نسبة المتعلمين مرتفعة.

ما هي الإيجابيات؟

- ملائمة التقنية المستخدمة لمشاكل الإنتاج وبالتالي ملائمة رسائل الإرشاد لاحتياجات الفلاحين.
- فعالية النشاطات الإرشادية لأنها تركز على استخدام مستلزمات الإنتاج وتسويق الإنتاج.
- فعالية التنسيق بين البحوث وعمليات التسويق مما يضمن وصول الرسائل الإرشادية في أوقاتها المناسبة.
- إمكانية الإشراف والإدارة بشكل جيد.
- عملية المتابعة والتقويم تكون أكثر سهولة.

ما هي السلبيات؟

- قد لا يحظى المحصول بأولوية الاهتمام لدى الفلاحين كما هو الحال لدى هيئة إنتاج السلعة وتبدأ المشاكل عندما يكتشف الفلاحون أن هناك محصولاً آخر أفضل وأكثر ربحاً بالنسبة لهم.
- إن هذا المنهج لا يقدم خدمات إرشادية للزراعات الأخرى التي يهتم بها الفلاحون وعلى سبيل المثال: فإن إنتاج الغذاء للأسرة وصيانة التربة وتربية المواشي تهمل ضمن إطار هذا البرنامج.

ثالثاً: منهج التدريب والزيارة:

هو المنهج الإرشادي الذي يشجعه البنك الدولي وقد انتشر منذ اواسط السبعينات.

ماذا يفترض؟

إن الافتراض الأساسي له يشبه افتراضات المنهج الإرشادي العام، إلا أنه يفترض بشكل خاص أن الكوادر الميدانية: ضعيفة التدريب، ولا تجاري التطورات الجديدة، كما انها لا تقوم بزيارة الفلاحين وتفضل البقاء في المكاتب.

كما يفترض أيضاً أن الاتصالات الثنائية بين وحدات البحوث والإرشاد من جهة وبين الإرشاد والفلاحين من جهة أخرى يمكن أن تتحقق بشكل جيد من خلال تطبيق هذا المنهج.

ما هو الهدف إذاً؟

إنه تشجيع الفلاحين على زيادة إنتاج محاصيل معينة.

المبادئ الإستراتيجية الخاصة لهذا المنهج:

1. يجب تحسين الروابط بين المرشدين والفلاحين من خلال جدول ثابت لزيارات المرشدين لمجموعات الفلاحين.
2. أما مؤهلات المرشدين في المستويات الدنيا يجب أن تتطور حتى تصبح في مستوى عال من الكفاءة الفنية من خلال التدريب المنتظم أثناء الخدمة.
3. تحسين دور البحوث الزراعية في تطوير تقنيات الزراعة من خلال إعادة تنظيم الروابط بين أجهزة الإرشاد الزراعي والبحوث العلمية عن طريق المهندسين الاختصاصيين الذين يعتبرون صلة الوصل.
4. لكي يركز المرشدون على النشاطات الإرشادية الزراعية يجب إعفاءهم من كافة الأعمال غير الإرشادية.
5. إن تداخل أعمال ومسؤوليات التنظيمات العاملة في التنمية الريفية يستوجب التوحيد تحت مظلة تنظيم واحد يقوم بمهمة الإرشاد الزراعي وتطوير الفلاحين تقنياً.
6. عادة من الصعب الوصول إلى كافة الفلاحين من خلال وسائل الاتصال الفردية أو الجماعية . لذلك يجب أن يتم الاتصال على مرحلتين: حيث يقوم فيها المرشدون بتدريب عناصر مختارة من قبل الفلاحين (فلاح صلة الوصل) والذين بدورهم يقومون بتوصيل الرسائل الإرشادية إلى جماهير الفلاحين.
7. تحسين الروابط والتنسيق مع التنظيمات المسؤولة عن تقديم الخدمات الريفية.
8. التحسن المستمر للعمل الإرشادي يتطلب نظاماً خاصاً للمتابعة والتقويم.

كيف يتم تخطيط البرنامج؟

يتم ذلك مركزياً من قبل كوادر الإرشاد الزراعي والبحوث العلمية الزراعية، ويفضل اتخاذ القرارات حول ما يجب أن يعلم ومتى يعلم للفلاحين من قبل الفنيين الزراعيين، كما يعتمد تخطيط البرنامج على مبدأ الأفضلية بين المحاصيل ويحدد جدولاً زمنياً دقيقاً للنشاطات الإرشادية وخاصة ما يتعلق بالتدريب والزيارات والإشراف.

كيف يتم تنفيذ البرنامج؟

- يعتمد التنفيذ بشكل أساسي على الزيارات التي يقوم بها المرشدون الزراعيون الميدانيون لمجاميع صغيرة من الفلاحين أو للفلاحين المختارين بشكل إفرادي.
- تدريب المرشدين الزراعيين وفق برنامج محدد من قبل الأخصائيين الزراعيين واستخدام وسائل الإيضاح في هذا التدريب.

إيجابياته:

- الضغط الذي يفرضه المنهج على الحكومة لإعادة تنظيم وحدات الإرشاد المختلفة في نظام واحد.
- الضغط على موظفي الإرشاد كي يخرجوا من مكاتبهم لمقابلة الفلاحين من مزارعهم.
- الانتشار الواسع لجهاز الإرشاد يشكل نوعاً من الضغط الذي يزيد من فاعليته.
- الدعم الذي يحصل عليه المرشدون الزراعيون من خلال:
  - تدريبهم المنتظم وبالتالي امتلاكهم تقنيات عالية يحتاج إليها الفلاحون.
  - تلقيهم إشرافاً تقنياً عالياً.
  - توفر وسائل النقل والمكاتب والوسائل التعليمية لهم.
- ويطبق هذا المنهج عادة في مناطق ذات كثافة سكانية عالية مما يساعد على الاتصال بعدد أكبر من أسر الفلاحين.

سلبياته:

- التكاليف العالية التي تتحملها الحكومة والناجمة عن زيادة عدد العناصر الميدانية.
- النقص المفترض في الاتصال بين كادر البحوث والإرشاد من جهة وبين الإرشاد والفلاحين من جهة أخرى.
- النقص في توفر التقنيات الملائمة والقليلة الكلفة للفلاحين.
- نقص المرونة في تغيير البرنامج ليتلاءم مع اختلاف احتياجات أهل الريف من وقت لآخر.
- إذا كانت الرسائل الإرشادية بسيطة جداً فإن الفلاحين يعرفونها سلفاً. أما الذين لا يعرفونها فهم ممن لاتتلاءم هذه الرسائل مع اهتماماتهم لأنهم يمارسون أعمالاً زراعية أخرى.
- وإذا كانت الاتصالات الثنائية مع الفلاحين مبنية على أسس غير واقعية فإنها تؤدي إلى إصدار رسائل غير ملائمة. · إن النتائج المتوقع الحصول عليها من المهندسين الأخصائيين ستكون

دون المستوى المطلوب إذا لم تتوفر لهم فرصة للتدريب واكتساب الخبرة بشكل جيد. وهذا عمل صعب في البلدان النامية.

- إنهاك الكادر الميداني من النشاط الروتيني المتعب لهذا المنهج دون الحصول على مكافآت ملائمة.
- وأخيراً إنه منهج مكلف جداً للإرشاد الزراعي وعلى الأخص عندما يتزايد عدد الكوادر الميدانية في فترة التمويل الخارجي وبالتالي تصبح وزارة الزراعة مثقلة بالأعباء المالية عندما يتوقف هذا التمويل.

رابعاً: منهج المشاركة:

هو المنهج الذي يستفيد من مبدأ تنظيم أهل الريف لمصلحتهم، ويؤكد على مساهمة أولئك الذين يتأثرون بنظام الإرشاد الزراعي كالباحثين والمرشدين الزراعيين والفلاحين المستهدفين. وهو يهتم بمواضيع زراعية متعددة ويركز على المستويات المحلية ويطور برنامجه بناءَ على تغير المشاكل الميدانية، أو بروز حاجات جديدة، وهو المنهج الذي ثبت بالتجربة التطبيقية أنه الوسيلة التي يمكن بها الوصول إلى أعداد كبيرة من صغار الفلاحين بشكل فعال.

ماذا يفترض هذا المنهج؟

1. هو أن لأهل الريف معرفة واسعة في إنتاج الغذاء من أرضهم ويمكن أن تتحسن مستوياتهم المعيشية والإنتاجية بزيادة التعلم.
2. وهناك نظام للمعرفة المحلية يختلف عن نظام المعرفة العلمية ومن الممكن تحقيق الكثير من الفوائد عن طريق تفاعل النظامين معاً.
3. إن الإرشاد الزراعي الفاعل لا يمكن أن يتحقق دون مساهمة فاعلة من قبل الفلاحين أنفسهم والباحثين الزراعيين والذين يقدمون الخدمات ذات العلاقة.
4. إمكانية الحصول على نتائج إيجابية من خلال التعليم والعمل الجماعي المنظم.
5. يمكن أن تتحقق كفاءة الإرشاد إذا تم التركيز على نقاط مهمة مبنية على حاجات الفلاحين، و الوصول إلى أكبر عدد من صغار الفلاحين عن طريق تنظيماتهم بدلاً من الطرق الفردية.
6. عندما لا يساهم الفلاحون والمرشدون الزراعيون مع الباحثين في تحديد الأولويات في البحث الزراعي ستتولد تقنيات غير ملائمة بسبب نقص المعلومات الواردة من الفلاحين عن مشاكلهم الزراعية والتي يجب أن تنعكس في الموضوعات التي تتناولها البحوث الزراعية.

أهداف هذا المنهج:

هناك هدف أساسي يشترك فيه مع المناهج الأخرى ألا وهو زيادة إنتاج أهل الريف بالإضافة إلى زيادة الاستهلاك وتطوير نوعية حياتهم وله أهداف أخرى خاصة منها:

- تعزيز التعلم لدى الجمهور من خلال المجموعات المشاركة.
- ضمان الحصول على توصيات ملائمة من الباحثين بسبب ورود المعلومات من الفلاحين إليهم مباشرة.
- المساعدة في تكييف مستلزمات الإنتاج والتسليف والتسويق لتلائم احتياجات الفلاحين مما يساهم في :

- زيادة كفاءة وفاعلية الإرشاد الزراعي
- زيادة الكفاءة الاقتصادية للعمل الإرشادي

كيف يتم تخطيط البرنامج؟

في منهج المشاركة هذا يتم تخطيط البرنامج محلياً وغالباً من خلال الجمعيات الفلاحية بمشاركة ممثلي الإرشاد الزراعي والبحوث العلمية الزراعية، ويلاحظ في هذا البرنامج تباين الأولويات من منطقة إلى أخرى داخل القطر، كما يتميز بقدرته على التكيف مع ظروف المجتمعات المحلية في الوقت المناسب.

ولهذا نرى أن البرنامج دائماً يتضمن معلومات تلائم حاجات ومصالح الناس المحليين، فعندما تهاجم حشرة معينة محاصيل الفلاحين فسيطلب هؤلاء المعلومات للسيطرة عليها. وفي حال الجفاف يطالبون بمعلومات عن الري وإذا كان معظم فلاحي المنطقة من النساء لابد أن يشتمل البرنامج على اهتمامات النساء كالخضراوات مثلاً أو أبقار الحليب.

وعندما يوصي الباحثون بزيادة كميات الأسمدة يطلب الفلاحون من المرشدين الزراعيين بيان مقدار الربح الذي سيتحقق من زيادة الإنتاجية.

وبناء على ما تقدم نلاحظ مدى تركيز هذا المنهج في ملائمة برنامجه لاحتياجات ورغبات الناس المحليين.

كيف ينفذ برنامج منهج المشاركة؟

يعتمد أسلوب تنفيذ النشاطات الإرشادية على تنظيم اجتماعات متعددة ومتخصصة أيضاً حسب نوع العمل الزراعي الذي يقوم به الفلاحون . **فمثلاً:** يلتقي المرشدون الزراعيون مع مجموعات من الفلاحين كل مجموعة تهتم بمحصول معين ويعقدون معهم من وقت لآخر اجتماعات لمناقشة المشاكل الزراعية التي تواجههم في زراعة هذا المحصول أو ذاك وليتعرف الفلاحون مع المرشدين على الحلول وقد يطلبون منهم الذهاب إلى الحقول لمساعدتهم حين يحتاجون للمساعدة.

لنتعرف الآن على ايجابيات منهج المشاركة:

- ملائمة الرسائل الإرشادية لاحتياجات الفلاحين.
- استخدام المرشدين الزراعيين لأفضل طرق الاتصال وأكثرها ملائمة
- تعلم كل طرف من الجهات المنفذة كيفية القيام بعمله بشكل جيد من خلال العلاقات التي تنشأ بين المرشدين الزراعيين والفلاحين وأجهزة البحوث الزراعية والتسليف الزراعي.
- كلفة المنهج المادية قليلة بسبب مشاركة السكان المحليين في عملية الاتصال.
- النظام الإرشادي بأكمله أكثر كفاءة من حيث الأداء
- وبشكل عام إن العديد من الفلاحين يتبنون الأساليب الزراعية الحديثة بكلفة أقل لأنها تلائم احتياجاتهم.
- كما أن مستلزمات الإنتاج الضرورية متوفرة.
- بالإضافة إلى ذلك فإن هذا المنهج يعزز الثقة، الإدراك، والنشاط بين أهل الريف لأنه يلبي الجوانب الإنسانية إلى جانب الاحتياجات التقنية.

سلبياته:

- النقص في ضبط البرنامج من قبل المركز
- صعوبة إيصال الرسائل المتعلقة بسياسة الحكومة لأهل الريف.
- صعوبة حفظ السجلات والحسابات المركزية بسبب التغييرات التي تحصل على البرنامج من وقت لآخر.
- اختلاف البرنامج بين منطقتين مختلفتين حسب أولويات كل منها هذه النقطة بالرغم من أنها ميزة لكن البعض يعتبرها نقطة ضعف.
- الضغط الذي يحاول سكان الريف ممارسته على الجهات البحثية لدراسة محاصيل معينة أو التركيز على عمليات التسويق بدلاً من الإنتاج هذا أيضاً تعتبره بعض الحكومات نقطة ضعف.
- تأثير السكان المحليين على قرارات اختيار ونقل وترقية المرشدين الميدانيين قد تعتبره بعض الحكومات مشكلة لها لكنه في الواقع ميزة إيجابية تضمن لهم التحكم بالنوعية.

خامساً : منهج المشروع:

ما هي الافتراضات؟

- إن البيروقراطية الحكومية تضعف من قدرة المنهج الحكومي في التأثير على : الإنتاج الزراعي وأهل الريف أيضاً، ويمكن أن نحصل على أفضل النتائج إذا تم التركيز على منطقة معينة وتأمين مستلزمات العمل لها من موارد خارجية.
- إن النشاطات ذات التأثير الكبير والمنفذة تحت ظروف المشروع سيكون لها صفة الاستمرارية بعد انتهاء التمويل الخارجي.
- إن الطرق والتقنيات الزراعية الناجحة المطبقة في المشروع سوف تتكرر في مواقع أخرى داخل البلد لهذا فإن الهدف يختلف حسب حاجة منطقة المشروع في إطار التنمية الزراعية الشاملة.

كيف يتم تخطيط البرنامج؟

يتم ضبط تخطيط البرنامج من قبل الحكومة المركزية أو جهات التمويل الخارجي، ويتم التنفيذ عن طريق تعيين كوادر لإدارة المشروع من أجهزة الدولة، يساعدهم المستشارون والخبراء الأجانب وعادة يتم تأمين وسائل نقل ومعدات عمل كبيرة وسكن وغير ذلك من المميزات.

إجابياته:

- فاعلية المنهج في الحصول على نتائج سريعة في منطقة عمل المشروع.
- دوام بعض المشاريع كوحدة متكاملة أو أجزاء منها بعد مغادرة الأجانب للمشروع.
- دوام تأثير الدروس المستفادة من المشروع في أجهزة الإرشاد الزراعي على مستوى القطر.

سلبياته:

- قصر الفترة الزمنية للمشروع.
- كمية الأموال الموظفة في المشروع تكون أكثر مما ينبغي.

- صعوبة تسرب الأفكار الجديدة التي تم إدخالها في منطقة المشروع إلى مناطق أخرى.
- من خلال التطبيق العملي لهذا المنهج يتضح انتهاء البرنامج الإرشادي بانتهاء التمويل المادي.
- الامتيازات التي يتمتع بها العاملون في المشروع قد تثير استياء العناصر العاملة خارج المشروع.

سادساً: منهج الأنظمة الزراعية:

كثيراً ما تفشل جهود الإرشاد الزراعي لأن التقنية الزراعية المتوفرة لا تلائم أنظمة الزراعة المحلية فالجرارات على سبيل المثال: هي تقنية ممتازة عندما يكون نقص في الأيدي العاملة الزراعية أو نقص في الأرض الزراعة أو وفرة في رأس المال.

أما إذا حاول المرشدون الزراعيون إدخالها إلى منطقة تعاني من زيادة في الأيدي العاملة ونقص في الأرض الزراعية ونقص في رأس المال فسيؤدي ذلك إلى فشل برنامج الإرشاد الزراعي في هذا المجال.

يتصف هذا المنهج بأنه:

- منهج التنمية
- مبني على مساهمة الفلاح النشطة
- يستثمر تنظيمات الفلاحين الموجودة.
- يعتبر أسرة الفلاح جزءً مكملاً للنظام الزراعي.
- يعتمد على توفير الخدمات التي تلبي حاجات ورغبات الفلاحين
- يعزز نشاطات البحوث المزرعية.
- يتطلب وسائل فاعلة لنقل ونشر التقنيات الزراعية إلى الفلاحين لهذا نراه بحاجة إلى جهاز إرشادي قوي ومدرب.

ما هو افتراض منهج النظم المزرعية؟

هو يفترض أن التقنية الزراعية التي تلائم احتياجات الفلاحين وخاصة صغارهم متوفرة كما أن هناك حاجة لتوليدها في مراكز البحث الزراعي.

ما هو هدفه؟

تزويد المرشدين الزراعيين وأهل الريف أيضاً بنتائج البحوث العلمية الزراعية المطابقة لحاجات الفلاحين في ظروف نظام الزراعة المحلية.

تخطيط البرنامج كيف يتم؟

إن رجال ونساء أهل الريف المحليين وموظفي الإرشاد الزراعي والباحثين الزراعيين هم الذين يتم تخطيط البرنامج من قبلهم وتصف البرنامج بتنوعه حسب مناطق القطر.

لذلك نجده يلائم احتياجات ورغبات أهل الريف في كل منطقة، ولهذا فإن الفلاحين يكونون أكثر استعداداً للمساهمة في تنفيذ النشاطات وتبني الإرشادات الزراعية الموصى بها. ومستعدين أيضاً لدعم جهاز الإرشاد الزراعي القائم.

كيف يتم التنفيذ إذاً؟

يتم من خلال مشاركة عناصر البحوث العلمية الزراعية والمرشدين الزراعيين مع الفلاحين المحليين معتمدين على النظام الزراعي المعمول به في المزرعة. وقد يستخدمون عدة اختصاصات علمية وتشمل النشاطات إجراء التحليل والتجارب الحقلية في بيوت وحقول الفلاحين.

إذاً فإن منهج النظم المزرعية يطلب من الباحثين الزراعيين النزول إلى الحقل والاستماع إلى نساء ورجال المزرعة. فبالتعاون معهم ومع المرشدين الزراعيين يتوضح مفهوم المزرعة كنظام وهذا يعني أن كافة عناصر المزرعة من حيوانات ونباتات وسكان يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار إضافة إلى عوامل التربة ، المناخ، طبوغرافية الأرض، والقرب من الأسواق وسياسات الأسعار وغير ذلك فهذه النظرة للمزرعة كنظام هي أساس تسمية هذا المنهج.

إجابياته:

1- هي ملائمة الرسائل والتوصيات التي يقدمها المرشدون الزراعيون الميدانيون لحاجات ورغبات الأسرة الفلاحية وهذه هي نقطة القوة الأساسية في منهج النظم المز رعية.

2- الربط العملي بين الباحثين الزراعيين والمرشدين الزراعيين.

3-تعهد الفلاحين باستعمال التقنيات الزراعية التي ساعدوا في تطويرها فهي نتاج مشاركة أهل الريف وكوادر البحوث والإرشاد الزراعي.

سلبياته:

- كثرة التكاليف التي يتطلبها فريق البحث المكون من عدة اختصاصات عندما يذهب لمعالجة مشكلة ما في إحدى المزارع.
- البطء في الحصول على النتائج لأن دراسة المزرعة كنظام متكامل بجميع مكوناتها البشرية والنباتية والحيوانية يحتاج وقتاً وصبراً .
- اعتماد المنهج على تخصصات دقيقة في كافة العلوم الزراعية وصعوبة الحصول عليها.
- صعوبة الضبط الإداري التقويمي.

وأخيراً فإن هذا المنهج الإبداعي للإرشاد الزراعي يحتاج إلى ممارسات إدارية مبدعة أيضاً.

سابعاً: منهج المساهمة في التكاليف:

ماذا يفترض هذا المنهج؟

1- يفترض أن أي برنامج تعليمي غير رسمي يمكن أن يحقق أهدافه إذا ساهم المستفيدون منه بجزء من تكاليفه.

2-يكون البرنامج أكثر ملائمة للظروف المحلية إذا اقتسمت التكاليف بين ممولي البرنامج الخارجيين والجمهور المستهدف.

3- إن أهل الريف فقراء وليس لديهم القدرة على تحمل كافة التكاليف لذا لابد من مساهمة الحكومة المركزية.

الهدف من منهج المساهمة:

- هو مساعدة أهل الريف لتعلم الأشياء التي يحتاجون معرفتها لتحسين أنفسهم ولزيادة إنتاجيتهم.
- جعل الإرشاد قادراً على تحمل نصيبه في التكاليف المالية.

كيف يتم تخطيط البرنامج:

تشترك في تخطيط البرنامج كافة الجهات التي تساهم في دفع التكاليف لهذا يجب أن يكون البرنامج مستجيباً للرغبات المحلية ويفضل أهل الريف أن يكون لهم رأي قوي في تخطيط البرنامج وفي حال عدم اقتناعهم فإنهم لن يدفعوا حصتهم من التكاليف.

إجابياته:

- إن الإيجابية الأساسية لهذا المنهج هي في مشاركة السكان المحليين لتخطيط البرنامج مما يؤدي إلى ملائمة طرقه ومحتواه لحاجات ورغبات الجمهور وهذا بدوره يؤدي إلى تبني التوصيات الإرشادية بشكل كبير.
- كما أن التأثير المحلي على اختيار موظفي الإرشاد يسهم في قدرة هؤلاء الموظفين على الاتصال الفاعل وكسب ثقة أهل الريف.
- إنه ذو كلفة أقل بالنسبة للحكومة المركزية.

سلبياته:

- تعارض هذا المنهج مع رغبات الحكومة التي قد لا ترغب في اقتسام السيطرة على البرنامج مع جهات أخرى.
- الصعوبة في كتابة التقارير والإدارة المالية.

ثامناً: منهج المؤسسات التعليمية:

ما هو الافتراض في منهج المؤسسات التعليمية؟

- هو يفترض أن المدارس أو الكليات الزراعية لديها معرفة تقنية ملائمة ومفيدة لأهل الريف.
- كما يفترض أن المدرسين يحتاجون إلى التفاعل مع الفلاحين الحقيقيين ليكونوا مدرسين جيدين في الزراعة.

إلى ماذا يهدف هذا المنهج؟

- مساعدة أهل الريف على تعلم الزراعة العلمية.
- مساعدة المدرسين والطلاب في تعلم الممارسة الفعلية للزراعة في مناطقهم.

تخطيط البرنامج:

يتم من قبل الذين يقررون مناهج المؤسسات التعليمية، ويكون التنفيذ من خلال التعليم غير الرسمي على شكل مجموعات وأفراد وعادة يتم نقل المعلومات من مدرسي المؤسسات التعليمية إلى المرشدين الزراعيين ومن ثم إلى أهل الريف.

وأحياناً تقوم مؤسسات التعليم بدعم الإرشاد الزراعي من خلال وسائل الإعلام مثل نشر الكتيبات للفلاحين والمرشدين وإنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية وملصقات جدارية بالإضافة إلى تزويد الجرائد والمجلات بمعلومات إرشادية. وتنظيم مجموعات الإصغاء للبرامج الإذاعية.

إجابياته:

- اعتماد المؤسسة التعليمية في تأليف كتبها التعليمية على أمثلة علمية وعملية واقعية.
- تقليل التكاليف التي تدفعها الحكومة بالاعتماد على عدد قليل من المختصين لكل من المؤسسات التعليمية والإرشاد.
- إن علاقة العلماء المختصين بالمرشدين تعود بالنفع عليهما معاً لأن المدرسين بتعاملهم مع المرشدين والمزارعين وجهاً لوجه يتمكنون من:
  - نقل الخبرات العلمية إلى الصف التعليمي.
  - إيصال المعلومات العلمية إلى البرنامج الإرشادي الميداني.
- إمكانية استعارة بعض المختصين من المؤسسة التعليمية من قبل جهاز الإرشاد الزراعي لتجنب مضاعفة العناصر الفنية ذات التكاليف الباهظة إضافة إلى أن المزارعين ليس لديهم شكوك بكفاءة هذه العناصر.
- كما يمكن للمؤسسات التعليمية اختيار مناهجها التعليمية ذات الأبعاد الاجتماعية من خلال النشاطات الإرشادية الميدانية.

سلبياته:

- قد يستخدم المدرسون الأسلوب الأكاديمي عند تدريب العناصر الإرشادية الميدانية والفلاحين وهو أسلوب لا يتلاءم مع مستوى الفلاحين.
- قد يبرز التنافس بين عناصر الإرشاد ومدرسي الجامعة فينعكس سلباً على فعالية التعاون والتنسيق فيما بينهم.

الفصل السابع

مدارس المزارعين الحقلية

Farmers Field School

لمحة تاريخية

يعود اصطلاح "مدرسة المزارعين الحقلية" إلى التعبير الأندونيسي "سيكولا لابانكان Sekolah Lapangane" أو المدرسة الحقلية. وقد أقيمت أولى مدارس المزارعين الحقلية في عام 1989 في وسط جزيرة جاوة، في أندونيسيا، من قبل خمسين موظف وقاية مزروعات لاختبار وتطوير طرق تدريب حقلية جديدة كجزء من مقررهم التدريبي على الإدارة المتكاملة للآفات المخصص لتدريب المدربين. وقد أقيم في ذلك الموسم مائتي مدرسة حقلية شارك فيها 5000 مزارع، والنتائج كانت مشجعة، فقد أستعمل المزارعون كمية أقل من المبيدات مع الحفاظ على الإنتاج أو زيادته. وفي الموسم الثاني، في عام 1990، أنضم 4500 مزارع إلى مدارس المزارعين التي نظمها 450 موظف وقاية مزروعات. وقد تم ذلك في أطار البرنامج الوطني الأندونيسي للإدارة المتكاملة للآفات بدعم من منظمة الأغذية والزارعة (FAO). تخرج من هذه المدارس بين عامي 1989 و1999 ما يقدر بحوالي 1.2 مليون مزارع وتلقي نحو 30-60% من المزارعين في مناطق إنتاج الأرز الرئيسية تدريباً في هذه المدارس، ولم تقتصر مدارس المزارعين الحقلية على الأرز فقط بل شملت أيضاً مدارس لفول الصويا والخضار مثل الملفوف والكرات والبطاطا.

ومنذ ذلك الوقت، كُيّف نموذج مدارس المزارعين الحقلية لمحاصيل متعددة أخرى وفي دول وقارات عديدة، ويوجد تباينات كبيرة لهذا النموذج، لكن الجوهر واحد، فهي تتركز دوماً حول المتعلمين أنفسهم، وتعتمد على المشاركة وطريقة التعلم بالتجريب.

فلسفة مدارس المزارعين الحقلية *Philosophy of Farmer Field Schools*

في نظام البحث والإرشاد التقليدي، تدرس محطات الأبحاث المواضيع المطروحة وتقدم، من الناحية النظرية، أجوبة إلى مؤسسات الإرشاد، التي تنقل بدورها هذه المعلومات إلى المزارعين. والمزارعون في هذا النظام، مستقبلون منفعلون "لتقنيات جاهزة" قد لا تتعلق بالضرورة بمشاكلهم الحقلية الحقيقية.

يجمع نموذج مدرسة المزارعين الحقلية بين خبرات من مصادر متعددة (المزارعين، الباحثين، وموظفي الإرشاد وشركاء آخرين) في برنامج واحد هو مدرسة المزارعين الحقلية، وجميع الفرقاء في هذه المدرسة هم شركاء متساوون في وضع إجراءات إدارة آفات مناسبة للظروف المحلية. يتعلم الباحثون وموظفو الإرشاد الزراعي من المزارعين في مدرسة المزارعين الحقلية مقارنة بنموذج الإرشاد التقليدي.

أسماء أخرى لمدرسة المزارعين الحقلية *Other names for a Farmer Field School*

يقاوم بعض المزارعين فكرة الذهاب إلى "المدرسة" لأنهم يعتقدون بأن المدرسة للأطفال فقط، ولكن ليس لديهم مشكلة في استعمال أسماء أخرى، فمثلاً فضل المشاركون اللبنانيون تسميتها "جامعة المزارعين الحقلية"، وفي مصر يسمونها "مجموعات تعليم المزارعين"، ويستعمل في قارة آسيا اصطلاح "نادي الإدارة المتكاملة للآفات" وفي هولندا يطلق على هذا النوع من النشاطات "مجموعات

دراسة المزارعين"، مع ذلك، وأياً كانت التسمية، المهم أن يتبع التدريب مبادئ وخطوات مدارس المزارعين الحقلية، ويستعمل مصطلح مدرسة المزارعين الحقلية في الجمهورية العربية السورية.

الأهداف العامة لمدارس المزارعين الحقلية

1. تقديم الوسائل اللازمة لتطوير خبرات الإدارة المتكاملة للآفات (للمحصول) بين المزارعين في المجتمع الزراعي. ويساعد هذا المزارعين على تطبيق إجراءات إدارة جيدة للمحاصيل (اختيار مدروس للبذور، أسمدة فعالة، ري، تخفيض استعمال المبيدات، الخ).
2. تؤمن مدرسة المزارعين الحقلية تطوير وتشريع وتكييف طرق الإدارة المتكاملة للآفات وفقاً للظروف المحلية مؤدية إلى تطوير في الممارسات الزراعية للمزارعين وضمناً طرق للإدارة المتكاملة.
3. تقدم مدرسة المزارعين الحقلية للمزارعين الفرصة لتشكيل مجموعات مزارعين للعمل سوية على العديد من المواضيع المتعلقة بالزارعة مثل التسويق.
4. يمكن أن تتحول مدرسة المزارعين الحقلية إلى برنامج لبدء النشاطات الاجتماعية على عدد من المواضيع.
5. تؤمن مدرسة المزارعين الحقلية فرصة للتأثير في السياسات المحلية و/أو الوطنية،

العناصر الرئيسية لمدرسة المزارعين

1. انخراط (مشاركة) مجموعة من المزارعين .
2. تعتمد على التدريب الحقلي وتستمر لموسم زراعي كامل .
3. كثيراً ما تتضمن مدرسة المزارعين الحقلية دراسات حقلية تعتمد على المشاكل الحقلية المحلية.
4. تتضمن مدرسة المزارعين الحقلية مواضيع خاصة تتعامل مع مسائل محددة يختارها المشاركون.
5. للمشاركين في مدرسة المزارعين الحقلية اجتماعات دورية منتظمة خلال موسم المحصول .
6. يجري المشاركون في مدرسة المزارعين الحقلية دراسة يقارونون فيها بين استراتيجية الادارة المتكاملة للآفات والطرق التقليدية .
7. يشرف على مدرسة المزارعين الحقلية مشرف واحد على الأقل يوفر للمتدربين فرص تعلم تجريبية بدلاً من تعليمات تملى عليهم .
8. يتضمن كل اجتماع تحليلاً للنظام البيئي الزراعي في الحقل.
9. تعتمد طرق التعلم في مدارس المزارعين الحقلية على التجريب والمشاركة والتركيز على المتدربين والتعليم غير الرسمي .

التركيز العام للنشاطات في مدرسة المزارعين الحقلية

•تركز نشاطات مدرسة المزارعين الحقلية، في معظم الأحيان، على ما يلي:

- **تعزيز المعرفة حول:**

1. الحقائق البيوفيزيائية.
2. المبادئ البيئية لإدارة النظام البيئي الزراعي.
3. إجراءات مستدامة لإدارة المحصول ومستنده على أسس بيئية سليمة.
4. معلومات عامة عن الزراعة.

- **تقوية مهارات حل المشاكل واتخاذ القرار:**

1. تحليل النظام البيئي الزراعي.
2. تحديد المشكلة.
3. التجريب (مثلاً كيف تحضر لإجراء تجربة).
4. التحليل الاقتصادي على مستوى المزرعة.
5. توفر المعلومات.

- **تنظيم الإجراءات الجماعية:**

1. نشر المعلومات والمهارات والخبرات ومبادئ الإدارة المتكاملة للآفات بين المزارعين وعن طريقهم.
2. الحفاظ على النظام الزراعي البيئي والوسط المحيط.
3. الإدارة الجماعية لأمراض وآفات معينة.
4. زيادة اهتمام الجمهور المحلي وإداركه لمسائل معينة.
5. تطوير السياسة المحلية والتأثير في السياسة الوطنية.
6. التسويق (المشاركة بالمعلومات، التطوير التعاوني).
7. تمويل الخدمات الاستشارية للمجموعة وجمع التبرعات لدعم نشطاتها.

دور المشرف على مدرسة المزارعين الحقلية *The role of the facilitator*

إن دور المشرف حاسم في مدرسة المزارعين الحقلية، ويتمثل، بشكل عام، في :

- تنظيم المدرسة الحقلية.
- الأشراف على النشاطات المتعلقة باجتماعات المدرسة.
- رعاية المسائل الإدارية الأساسية.
- الاحتفاظ بعلاقات بناءة مع الموظفين الحكوميين المحليين.

يتطلب تنظيم مدرسة المزارعين الحقلية من المشرف ما يلي:

- تحديد موقع المدرسة (في حقل احد المزارعين الاعضاء).
- إجراء التقديرات الأساسية قبل وقت كاف.

- إجراء اجتماعات تحضيرية.
- تحديد المشاركين المحتملين واختيارهم بالتباحث مع المجتمع.
- تحديد (مع المشاركين في مدرسة المزارعين الحقلية) المشاكل المستوطنة لمعالجتها في المدرسة.
- تحديد (مع المشاركين في مدرسة المزارعين الحقلية) حقل دراسة، ويفضل أن تعود ملكيته لأحد أعضاء مدرسة المزارعين الحقلية، ويقرر مع المشاركين، موضوع الدراسة في الحقل.
- وضع مخطط تمهيدي لمنهاج الدراسة لمدرسة المزارعين الحقلية (على أن يفصل المنهاج بشكل أكبر مع المشاركين بمدرسة المزارعين الحقلية).
- تخطيط الاجتماعات (مع المشاركين في المدرسة).
- دعوة بعض الأشخاص المرجعين (عند الضرورة).
- تحديد الاحتياجات من المواد وتنظيم شرائها في الوقت المناسب.
- احترام العادات والتقاليد المحلية (العطل الشعبية مثلاً).

خطوات اللقاء الحقلي.

ان اللقاء الحقلي هو الاساس الذي تقوم عليه مدرسة المزارعين الحقلية حيث يجتمع المزارعون الاعضاء في حقل المدرسة ويبدأ اللقاء حسب الخطوات التالية:

اولا: التحليل البيئي Agro-Eco system Analysis

1- يتم تقسيم المزارعين إلى مجموعات صغيرة.

2- تقوم المجموعات بزيارة دورية لكلا حقلي التجربة والمقارنة .

3- فحص دقيق لكل من العوامل الجوية والنبات بشكل دقيق.

5- ربط العوامل الجوية مع تطور المحصول والآفات المرافقة.

6- التأكيد على جلب عينات حية من كافة الظواهر المشاهدة.

7- كتابة كافة المشاهدات الحقلية بشكل تفصيلي من قبل المزارعين مع المقترحات .

8- عرض النتائج ومناقشتها بشكل جماعي.

9- عرض الحلول والمقترحات.

ملاحظات هامة:

- تتم جميع خطوات التحليل البيئي من قبل المزارعين المشاركين بشكل رئيسي مع المشرفين بشكل فريق واحد.

- عند وجود أكثر من رأي لحل أحد المشاكل المتواجدة علينا فتح باب النقاش بين المزارعين وتطبيق كافة الآراء في حقل التجربة.

- يراعى إشراك كافة المزارعين في النقاش والكتابة والعرض الدوري بينهم.

ثانيا: ديناميكية المجموعة

تهدف ديناميكية المجموعة إلى:

- تنشيط وبناء قدرة مجموعة أعضاء المدرسة.

- تطوير العمل بشكل جماعي كفريق واحد لحل المشكلة المطروحة.

- تسلية الفريق وتنشيطه وتحفيزه خاصة بعد زيارة الحقل

- كسر الجمود بين أعضاء المدرسة والمشرفين (مذيبات الجليد).

- ينصح بالإكثار من استعمال المحفزات والمسليات في بداية الموسم, مع التأكيد أكثر على مهارات الفريق في نهاية الموسم

- يجب أن يكون التدريب الحقلي ممتعاً لكلا المشرف والمزارعين وتجنب الإطالة.

ثالثا: المجموعة الحشرية

تقوم كل مجموعة بجمع كافة إصابات الحقل مكونة مجموعة حشرية من حقل المدرسة، وتهدف إلى مراقبة تطور الآفات داخل إطار محدد ما يسمح للمزارع بمشاهدة كافة مراحل تطور الآفات خاصة الحشرية والأكاروسية منها.

رابعا: الموضوع الرئيسي

يحدد لكل لقاء موضوع رئيسي بحسب المحصول ويقوم بتقديمه مشرف المدرسة أو احد الاختصاصيين في الموضوع المحدد مثل: الآفات (حشرية – مرضية - ....الخ) و الخدمات (تسميد، تقليم .....الخ).

- يراعى إجراء بيان عملي إن أمكن حول الموضوع الرئيسي و إشراك المزارعين في تنفيذه.

- يجب أن يكون توقيته مناسباً مع تطور المحصول.

- توزيع نشرات تحوي كافة المعلومات التفصيلية حول الموضوع الرئيسي مع صور توضيحية وعينات حية.

خامسا: تقييم اللقاء وتحديد الموعد القادم

ويعرض فيه كلاً من النقاط الإيجابية والسلبية للقاء.

- تحديد موعد وموضوع اللقاء القادم.

- التأكيد على المزارعين بضرورة جلب كافة الظواهر الغريبة من حقولهم.

نشاطات مرافقة للمدرسة:

يرافق تنفيذ المدرسة الحقلية خلال الموسم نشاطات أخرى مثل :

1- اليوم الحقلي:

- *التوقيت:* في أوج نضج المحصول.

- *الحضور:* مزارعي المنطقة وقياداتها.

- *المتحدثون:* مزارعي المدرسة وترك المجال للإجابة على أسئلة الحضور.

يتم عرض نتائج المدرسة في اليوم الحقلي

- *الهدف:* التعريف بكافة الإجراءات المطبقة في كلا حقلي الشاهد والتجربة.

- المقارنة بين منتج حقل التجربة ومنتج حقل الشاهد.

- عرض نتائج تطبيق برنامج الإدارة المتكاملة وفوائدها.

2- الزيارات التبادلية

يقوم المزارعون في المدارس الحقلية بزيارات إلى مدارس مشابهة بهدف الإطلاع على تنظيم مختلف لمدرسة المزارعين الحقلية، ونموذج مختلف للإشراف، وأفكار خلاقة في إدارة الآفات، ومناقشات ممتعة مع الزملاء.

الفصل الثامن

الإرشاد الزراعي في سورية ودوره في نقل التقانات الزراعية

Agricultural Extension in Syria and its Role in Transferring Agricultural Technologies

مقدمة:

يمثل القطاع الزراعي القاعدة الأساسية التي تبنى عليها عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، حيث يساهم هذا القطاع بشقيه النباتي والحيواني بنحو 25-33% من إجمالي الدخل الوطني، ويعتبر القطاع الأول المعني في تحقيق الأمن الغذائي وتلبية الطلب المحلي على المنتجات الغذائية سواء للاستهلاك المباشر أو للتصنيع. إضافة إلى تأمين منتجات منافسة خاصة للتصدير حسب متطلبات السوق العربية والعالمية من خلال إتباع الأساليب العلمية الحديثة في العمليات الزراعية المختلفة. ويعتبر الإرشاد الزراعي أحد أهم العناصر المنوط بها العملية الإنتاجية.

تتجلى أهمية الإرشاد الزراعي بكونه عملية تعليمية تهدف إلى تطوير المزارع ورفع كفاءته الإنتاجية وزيادة دخله ورفع مستواه المعيشي، والاستفادة قدر المستطاع من الموارد المتاحة بالشكل الأمثل؛ و يتم ذلك من خلال وضع برامج إرشادية تخصصية ترصد من خلالها المشكلات والعقبات التي تعترض الإنتاج الزراعي ثم العمل على تذليلها.

وتتضمن البرامج الإرشادية محاور عدّة، باعتبارها المنهج الذي يُعتمد عليه في تدريب المزارعين من جرّاء تناولها غالبية النشاطات المتعلقة بالإنتاج الزراعي ورفع المستوى التقني للعاملين في قطاع الزراعة, ومحاولةً تثبيت القوى العاملة الزراعية في مواقعها والحد من هجرتها الداخلية أو الخارجية مما يعرّض الزراعة إلى تعريتها من غطائها البشري الضروري. ومازال هناك اهتمام نحو مزيد من البرامج لتكثيف استخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة في العمل الزراعي. وبالمقابل هناك محاولات عدة لتكثيف عناصر الإنتاج من خلال زيادة الإنتاجية من وحدة المساحة الزراعية أو الوحدة الحيوانية أو المائية، من خلال نشر تقنيات الري الحديث والمخصبات الزراعية سواء بالتوعية والإرشاد عنها أو تسهيل توفيرها عن طريق القروض والإرشاد لهذه الوسائل.

وقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدور الإرشاد الزراعي من أجل الإسراع بمعدلات التنمية الزراعية والريفية، وانعكس ذلك جليا" في جهود الدولة الرامية لتطوير أجهزتها الإرشادية وزيادة كفاءتها وتأهيل وتدريب الكوادر الفنية بقصد تعزيز هذا الدور وإسهامه في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التنمية الزراعية الريفية.

وفي ظل تطبيق سياسات وبرامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي وبروز مفاهيم التنمية الزراعية المستدامة وحماية البيئة والحفاظ على التنوع الإحيائي وما ينتج عنها من آثار، بالإضافة إلى أهمية مشاركة الفئات المستهدفة من السكان الريفيين في برامج التنمية، تعاظمت أهمية الدور الذي تقوم به الأجهزة الإرشادية في مساعدة هذه الفئات في مواجهة الآثار الناتجة عن تحرير قطاع الزراعة وإخضاع الإنتاج الزراعي لاقتصاديات السوق الحر، من خلال تسريع معدلات نقل التكنولوجيا الزراعية الملائمة وتوعية الأخوة المزارعين لتطبيقها التطبيق الصحيح ورفع كفاءة الوحدة المنتجة والوصول إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية التي تحقق العائد المادي المجزي للمزارع في ظل المنافسة وآليات السوق الحرة.

لقد تطور علم الإرشاد الزراعي خلال العقود القليلة الماضية تطوراً واسعاً فأصبح يستوعب التغيرات التي حصلت في مختلف المجتمعات بل إنه صار فناً، له صفة الشمولية لأنه يستخدم الفنون بأنواعها الأدبية والمسرحية والسينمائية والتلفزيونية والصحافية، في سبيل ايصال المعلومات لجماهير الريف .

فهو فن مساعدة الريفيين بهدف تعزيز مواقفهم و معارفهم و مهاراتهم من أجل إطعام أنفسهم وإطعام الآخرين .

الإرشاد الزراعي في سورية:

أصبح للإرشاد الزراعي مديرية لها تنظيم خاص ومهام خاصة بها كإحدى المديريات المركزية الفنية ضمن وزارة الزراعة (عام 1979) وفي بداية تشكيل المديرية تم التركيز على بناء الوحدات الإرشادية الزراعية، ليتواجد فيها الفنيون بالقرب من الأخوة المزارعين في حقولهم للتعرف على مشكلاتهم وتقديم الحلول المناسبة لهم بغية تطوير وتحسين الإنتاج، وهي الجهة الحكومية المعنية بتوصيل الرسائل والمعلومات الزراعية والتقانات الفنية الحديثة إلى الأخوة المزارعين بكافة الطرائق والوسائل المتاحة، وهي المسؤولة عن التعرف على المشكلات ونقلها إلى المراكز البحثية من خلال التخطيط السليم للبرامج الإرشادية للعمل على حلها و نقلها للمزارعين وبكافة الطرائق والأساليب المتاحة؛ الفردية منها والجماعية والجماهيرية وذلك بغية إقناع المزارعين بها والعمل على تبنيها على المستوى الحقلي وتطوير الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني كماً ونوعاً والعمل على تحسين ورفع المستوى المعاشي للأسرة الريفية وانعكاس ذلك على الدخل القومي العام .

وقد مرت مديرية الإرشاد الزراعي بعدة تعديلات على النظام الهيكلي وكان آخرها سنة 2006 وهي كلاتي:

مخطط الهيكل الإداري والتنظيمي لمديرية الإرشاد الزراعي

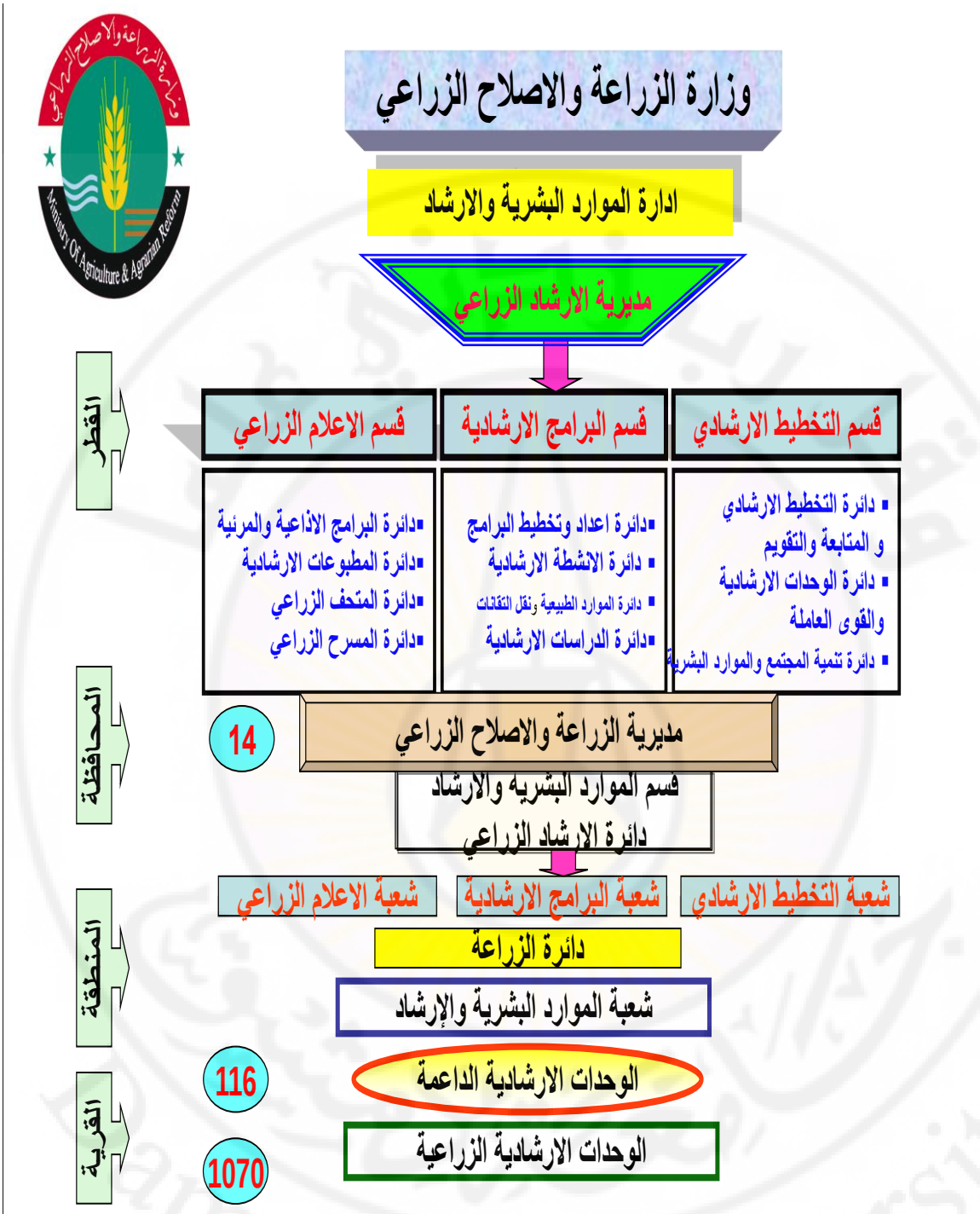

- **مهام مديرية الإرشاد الزراعي**

تحدد مهام مديرية الإرشاد الزراعي وفق الآتي :

1) إرشاد المنتجين إلى استخدام التقانات الحديثة وتوطينها ونشر أساليب الزراعة الحديثة ونقل المشكلات التي يعاني منها الإنتاج الزراعي إلى مراكز البحث الزراعي لوضع الحلول المناسبة لها .
2) إعداد الخطط والبرامج اللازمة لتفعيل عمل الإرشاد الزراعي والوحدات الإرشادية وتأمين مستلزمات عملها ومتابعة تنفيذها .
3) اعتماد النهج التشاركي في تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية .
4) التنسيق مع الجهات البحثية والمختصة لنقل ونشر أساليب الزراعة الحديثة ونقل المشكلات التي يعاني منها الإنتاج الزراعي.
5) إعداد الدراسات الإرشادية والاجتماعية بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفلاحين.
6) نشر المفاهيم المتعلقة بالإرشاد الزراعي والبيئي والتسويقي (وبخاصة المائي ـ التنوع الحيوي ـ الإدارة الآمنة للآفات ـ الزراعة العضوية ...) .
7) إعداد الكوادر الإرشادية الفنية المتخصصة بالتعاون مع الوحدات التنظيمية المختصة .
8) الاستفادة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة لإنتاج برامج زراعية ـ إذاعية ومرئية ومطبوعات إرشادية والمعارض الزراعية الحلية المختلفة.
9) الإشراف على المسرح الزراعي الجوال وتطويره.
10) تطوير المتحف الزراعي وتأمين مستلزماته .

يمثل الارشاد الزراعي على المستوى الحقلي بالوحدات الإرشادية والتي وصل عددها إلى 1070 وحدة إرشاديه، منتشرة في جميع أنحاء الريف السوري، وهي تقوم بالدور الارشادي من خلال تواصلها المباشر مع المزارعين، كما أنها تقوم بأدوار أخرى متمثلة بالخدمات التي تقدمها وزارة الزراعة للمزارعين، إلا أن الكثير من هذه الخدمات تؤثر سلبا على الاداء الارشادي للمرشدين .

آلية العمل الارشادي في سورية

يقوم الارشاد الزراعي في سورية على مبدأين اساسيين :

1- **النهج التشاركي و التخطيط القاعدي (Down – Top) كأساس للعمل الإرشادي:**

يطبق الإرشاد الزراعي النهج التشاركي في تحديد احتياجات المزارعين من خلال إعداد (14) برنامج إرشادي على أهم النشاطات الزراعية (النباتي و الحيواني) بمشاركة مجموعات فلاحيه تدرس واقع النشاط الزراعي على مستوى القرية وتضع الخطط الإرشادية الملبية للاحتياجات من خلال دراسة عينة عشوائية ل10% من المزارعين، والمحاصيل المشمولة بالبرامج الإرشادية هي: القطن والشوندر السكر والقمح والذرة والعدس والزيتون والحمضيات والفستق الحلبي والتفاح والنحل والأغنام والأبقار والبيئة .

يتم إشراك الفئات المستهدفة في عملية التخطيط و التنفيذ للبرامج الإرشادية إضافة إلى إشراك جميع الجهات المعنية بالبرنامج (جامعات, هيئات بحثية , منظمات ..)

2- الإرشاد التخصصي:

تم إحداث /116/ وحداة إرشادية داعمة و تزويدها معظم مستلزمات العمل الإرشادي: أجهزة كومبيوتر و أجهزة عرض معلومات وسائط نقل, كاميرات تصوير, مجاهر ضوئية, مقاييس مختلفة....) إضافة إلى الأخصائيين (SMS) الإرشاديين بحسب متطلبات كل منطقة. بعد ان تم تدريبهم تدريبا تخصصيا نوعيا تشرف هده الوحدات على الوحدات الإرشادية التابعة لها و تتابع اعمالها و تقدم لها الدعم و المؤازرة اللازمة. تعتبر هذه الوحدات احدى نقاط الوصل بين مراكز البحوث العلمية الزراعية بالمحافظة والوحدات الإرشادية الزراعية في منطقة عملها. **الطرائق الإرشادية التبعة:**

يستخدم الارشاد الزراعي مختلف الطرائق الإرشادية التقليدية المعروفة من طرائق فردية وجماعية وجماهيرية واهم هذه الطرائق:

1- الطرائق الفردية من زيارات منزلية وحقلية للمزارعين واتصالات هاتفية ولقاءات عرضية.

2- الطرائق الجماعية: - كالندوات الإرشادية والأيام الحقلية على كافة المستويات بمشاركة الأخصائيين من كافة الجهات. مع التركيز على الإدارة المتكاملة للمحاصيل وقد تم تنفيذ حولي 7000 ندوة إرشاديه و3000 يوم حقلي وبيان عملي في القطر لعام 2010.

- الحقول الإرشادية : تنفد هذه الحقول لدى المزارعين من خلال تطبيق حزم التقانات الزراعية الموصى بها لمحصول معين، ويتم ذلك تحت اشراف المرشدين الزراعيين في الوحدة الإرشادية الزراعية والأخصائيين في الوحدات الداعمة التي يقع الحقل ضمن نطاق عملها. ثم يقوم المرشدون بتنفيذ اقامة ايام حقلية في تلك الحقول لنشر التقانات المطبقة لبقية المزارعين. و قد نفذ 307 حقلاً إرشادياً عام 2010 لمختلف المحاصيل (القطن, القمح, الشوندر السكري ,الذرة الصفراء, الزيتون, الفستق الحلبي, التفاح ,الحمص, العدس, عباد الشمس، الحمضيات, اللوز ، الكرمة، النخيل)

- المباريات الإنتاجية: وهي احدى الطرائق الإرشادية التي تهدف الى بث روح التنافس بين المزارعين وتكريم المتفوقين منهم والفنيين المشرفين بجوائز تشجيعية توزع ضمن احتفال رسمي وبحضور مسؤولين رفيعي المستوى , وتعتبر الحقول الفائزة حقول رائدة تقام فيها الايام الحقلية. و قد وصل عدد الجوائز لمختلف المحاصيل الى 405 جائزة شارك فيها 4478 مزارع في 2010.

- إتباع منهج إرشادي جديد يسمى مدارس المزارعين الحقلية: دخل هذا المفهوم إلى الارشاد الزراعي في سورية سنة 2005. بدء بتنفيذه بشكل تدريجي ليصل عدد المدارس إلى 320 مدرسة لعام 2012 تدرب فيها حوالي 5000 مزارعاً، وتعتمد هده المنهجية لإدارة المتكاملة للمحصول كأساس للعمل.

3- طرائق التواصل الجماهيرية:

يتم الاستفادة من جميع وسائل الاعلام المقروء والمسموع و المرئي كما يلي:

- استخدام الإعلام المرئي (التلفزيون) من خلال بث برنامج خاص موجه للمزارعين يدعى الأرض الطيبة، ويبث أسبوعيا. يعرض بهذا البرنامج افلاماً ارشادية متنوعة من اعداد انتاج مديرية الارشاد الزراعي.

- استخدام الصحف الرسمية الرئيسية لنشر نصائح ارشادية شهرية تهم المزارعين.
- استخدام الشريط الإخباري لبث الرسائل الإرشادية الطارئة.
- استخدام الإعلانات المسجلة (الفيديو رول).
- استخدام الإعلام المسموع من خلال بث برنامج يومي على اذاعة البرنامج العام ويدعى مع الفلاحين في حقولهم وهو من اعداد كوادر مديرية الارشاد الزراعي.

- المطبوعات الإرشادية

- النشرات الإرشادية: يتم طباعة النشرات الإرشادية المختلفة وتوزع على الفنيين والمزارعين مجانا وطبع نحو /490/ نشرة إرشاديه على مستوى المركز لغاية عام 2011، وتجاوز عدد النسخ 4,5 مليون نسخة. إضافة إلى الآلاف من نسخ من المطويات و البروشورات التي يتم إنتاجها و توزيعا من قبل دوائر الإرشاد في المحافظات.

- إصدار أول مجلة زراعية متخصصة في القطر منذ عام 1990
بدأت هذه المجلة بالصدور مرتين سنويا و الآن يتم إصدار /4/ أعداد منها بشكل فصلي تتناول مواضيع زراعية مختلفة ويبلغ عدد النسخ المطبوعة 5000 نسخة في كل عدد توزع مجاناً على كافة جهات القطاع الزراعي وخاصة الوحدات الإرشادية .

- استخدام المسرح الزراعي الجوال باعتباره وسيلة فعالة لإيصال المعلومات الى الفلاحين بطريقة سهلة ومبسطة وبلهجة يتقبلها الفلاحين، وتعتبر التجربة السورية رائدة وشبه وحيدة على مستوى الوطن العربي.

التعاون مع الجهات البحثية

يرتبط الإرشاد الزراعي مع الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية من خلال لجنة مركزية للبحوث و الإرشاد لوضع أسس التعاون والبرامج والاستراتيجيات العامة لنقل التقنيات الزراعية من البحوث إلى الإرشاد والفلاحين، وتمثل هذه اللجنة بلجان فرعية في المحافظات لوضع خطط التعاون المشتركة لنقل التقانات إلى المزارعين و تدريب المرشدين.

- يقوم الباحثين الزراعيين بالمشاركة في تخطيط و تنفيذ البرامج الإرشادية ومتابعة الحقول الإرشادية، وتحكيم المباريات الإنتاجية وتنفيذ الانشطة الإرشادية المختلفة والدورات التدريبية للمرشدين.

- كما يشارك المرشدون في جميع النشاطات التي تنفذها المراكز والمحطات البحثية بهدف نقل التقانات الزراعية الحديثة إلى المزارعين، ويقوم المختصون في الوحدات الداعمة بالزيارات الدورية إلى المحطات والمراكز البحثية.

- يتعاون الإرشاد الزراعي بشكل جيد مع المنظمات والمؤسسات البحثية الزراعية العربية والدولية (أكساد وايكاردا) في نشر وتطبيق التقانات الزراعية التي توصي بها تلك الجهات.

- التعاون مع الجامعات السورية:

يعتبر التعاون بين الإرشاد الزراعي و كليات الزراعة في سورية متواضعا و غير منظم حيث يتم مشاركة بعض المختصين من الجامعات في اعداد البرامج الإرشادية وتدريب المرشدين واعدا بعض المطبوعات الإرشادية و المشاركة في بعض مقالات مجلة الزراعة

- استراتيجية الإرشاد الزراعي :

لقد ركزت الإستراتيجية الحالي لإرشاد الزراعي على تطوير العمل الإرشادي بعد دراسة توجهات إستراتيجية التنمية الزراعية في الجمهورية العربية السورية للخطة الخمسية العاشرة ، من خلال الاتي:

- تبني النهج التشاركي كأساس للعمل الحقلي من خلال إشراك الفئات المستهدفة في عملية التخطيط و التنفيذ للبرامج الإرشادية إضافة إلى إشراك جميع الجهات المعنية بالبرنامج (جامعات هيئات بحثية , منظمات شعبية,...)وذلك بغرض وضع أهداف عامة لكل محصول وتوزيع الأدوار والمهام بين المديريات المختصة لتحقيق هذه الأهداف .
- إتباع أسلوب الإرشاد التخصصي من خلال تأهيل كوادر متخصصة بكل نشاط زراعي و تفريغ هذه الكوادر للعمل الإرشادي البحت و ربطها بالمؤسسات البحثية .
- التقييم المستمر للأنشطة الإرشادية من خلال دراسات الأثر الاقتصادي و الاجتماعي لتبني التقنيات الزراعية الحديثة.
- العمل مع الشركاء لتحقيق مبدا مع المزارع و من اجل المزارع و تحويل العلاقة الخطية بحث ← ارشاد ← مزارع

إلى علاقة دائرية

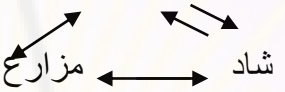

- العمل بشكل سريع باتجاه أتمتة العمل الإرشادي بدءا من مستوى الوحدات الإرشادية باتجاه الدائرة فالمديرية ثم الوزارة .
- التركيز على الإرشاد البيئي والمائي والتسويقي وطرق الحفاظ على الموارد والتنمية المستدامة.

- الصعوبات التي تواجه العمل الإرشادي :

- تعدد جهات الإشراف على الوحدات الإرشادية وتحميلهم أعباء كبيرة غير إرشادية مما أفقدها الهوية الإرشادية .
- عدم توفر وسائط النقل الكافية للوحدات الإرشادية الزراعية المنتشرة في القرى .
- عدم وجود عدد كاف من الكوادر المتخصصة فنيا" وإرشاديا" .
- عدم الاستقرار في جهاز الإرشاد بسبب التنقلات المستمرة للكادر ضمن الإرشاد وخارجه مما يعيق تنفيذ البرامج الإرشادية.
- عدم وجود نظام حوافز وتعويض جولات ومكافآت بما يتناسب وطبيعة عمل المرشدين الزراعيين المقيمين في الريف.
- التوزيع غير المنتظم للمرشدين الزراعيين في المحافظات والذي ل ايتناسب وحجم العمل الزراعي.
- قلة عدد المرشدين الزراعيين العاملين في محافظات (الحسكة ـ الرقة ـ دير الزور ـ والمنطقة الشرقية من حلب) وأغلب العاملين فيها من خارج هذه المحافظات مما يؤدي إلى عدم الاستقرار بالعمل .
- انخفاض مستوى التعليم في صفوف المزارعين وخاصة عند كبار السن مما يؤدي إلى صعوبات في نقل نتائج البحوث إليهم.
- صغر حجم الحيازات وتفتتها عام بعد عام وعدم اعتماد العمل الجماعي التعاوني .
- قلة الوعي لأهمية دور مشاركة المجتمع المحلي في عملية التنمية .